

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية-

كلية اللغة والآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

## ظاهرة التناوب اللغوي في الشارح البيجائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

دراسة لسانية إجتماعية

\_ إشراف:

أ. كريمة نعلوف

\_ إعداد الطالبتين:

- زوبينة هباز
- ليلى جلواح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## إهداء

أشكر الله الذي بلغني هذا المآل

إلى من لونت عمري بحنانها، وعجز اللسان عن وصف جميلها، سهرت وضحت براحتها  
وشملتني بعطفها وحبها وخوفها والتي أدين لها بالكثير، إلى من تحت قدميها الجنة  
أمي الغالية الحبيبة **عدة مليكة**.

إلى من كان سندي الروحي، أضاء لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية، الذي أفنى حياته  
من أجلنا أبي العزيز **محمّد أمقران**. أطال الله في عمرهما.

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة إخواتي: **نادية، رضوان**.

إلى أعلى إنسانة التي وهبني الله بها، فهي شمعتي المضيئة أشكر الله على الصداقة التي  
منحني إياها، قدمت لي كل ما أحتاجه، سهرت، تعبت، ضحت من أجلي أطلب الله أن  
يحفظها، أحبك صديقتي الغالية " **تينهان** "

إلى صديقتي الحنونة التي شاركتني أفراحي وأحزاني إلى من قاسمتني أتعب المذكرة  
صديقتي الغالية آدام الله الصداقة التي جمعتنا " **ليلي** "

إلى خالتي العزيزتين " **نادية ونورة** " وإلى كل الأخوال، إلى كل العائلة والأحباب.

إلى الكتاكيت الصغار: **حنان، إسلام، محمد الهادي**.

إلى صديقاتي: **ليليا، حسيبة، يمينة، سهيلة، فهيمة، سهام، فضيلة، رحيمة، كهينة،  
فتيحة، نصيرة، وسام، آمال، سيلية، مسعودة، لامية، نسيمة**.

إلى الصديق الذي لم يبخل بالصداقة التي منحني إياها " **مصطفى** "

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

## إهداء

أهدي بحثي هذا:

إلى ملكة قلبي وأجمل ما لدي في هذا الكون أُمي الغالية والحببية التي لولاها ولولا حنانها  
وتعبها لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم، يوسف عتيقة أدعو الله أن يحفظها لي ويطول من  
عمرها وإلى أبي عبد العزيز وإلى إخوتي زهير، مالك، حكيم الذين ساندوني ولم يتركوني  
لوحدي وكانوا بجانبني في كل الأوقات وأدعوا الله أن يحفظهم لي.

وإلى أختي الوحيدة حكيمة التي أعتبرها أعز شخص في حياتي وأدعو الله أن يحفظها لي  
وإلى أولادها ماسيلاس وأيليماس كتاكتيت العائلة وإلى زوجها توفيق.

وإلى حبيب قلبي وشريك حياتي ينيس ليلوش.

وإلى جدتي الغالية تسعديث وأدعوا الله أن يحفظها من كل سوء.

وإلى صديقاتي العزيزات: سامية، زينب، تنهينان، يمينة، شرهان.

وإلى صديقتي التي شاركت معي هذا البحث: هباز زوينة.

وإلى كل من ساندني ولو بحرف وأشكرهم واحد واحد.

## شكرو وتقدير

نشكر كل من أفادنا من العلم حرفاً وإلى كل  
من قصده فإيماننا واستنصناهُ فنصننا  
فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا  
التوجيه الذي التقيناه من الأستاذة  
" كريمة نعلوف " وكان لها الفضل في تقديم  
هذه المذكرة، فننتقدم لها بأسمى عبارات  
الشكر والامتنان.

فقد قيل: " من علمني حرفاً ملكني عبداً ".  
كما نتوجه إلى كل أستاذة قسم اللغة العربية وآدابها.

# مقدمة

تعتبر اللّغة وسيلة من وسائل التواصل والتخاطب بين الأفراد داخل المجتمع الإنساني ويعود هذا لدورها الأساسي في تحقيق الفرد لرغباته وهذا عن طريق التعبير عن أفكاره ومشاعره وتعد اللغة الميزة التي ميّز الله بها الإنسان؛ وهذا ما جعل أهميتها كبيرة في جميع الحضارات والأمم، لأنّها رمز من رموز الهوية الإنسانية وبها تحفظ الحضارات كما تبنى عليها، ولها دور فعال في بناء المجتمعات وهذا عن طريق نقل المعارف والمفاهيم بين الأفراد، كما أننا نجد أكثر من مستوى لغوي وكل منهم يختلف عن الآخر من حيث خصائصه، ولكل لغة ما يميّزها عن الأخرى في خصوصياتها، وهذا حسب التأثير الذي تتركه في نفسية الأفراد داخل المجتمعات لأن لكل لغة طريقة تأثيرها.

ونظرا لدور اللّغة الأساسي في حياة الفرد والأهمية الكبيرة الذي تمثله في المجتمع الإنساني تطرقنا إلى البحث فيها أكثر.

ومن خلال النظرة الشاملة للواقع اللّغوي في الجزائر نجد فيه التعدد اللغوي بشكل واضح وهذا لاعتماد الجزائريين في تواصلهم على ثلاث لغات أساسية وحاضرة دائما في حياتهم اليومية والمتمثلة في: اللغة العربية (الفصحى والدارجة)، واللّغة الأمازيغية بتأدياتها المختلفة واللّغة الفرنسية، وهذا الواقع لا يختلف عن الذي نراه بين أفرادها لاستعمالهم هذه اللغات في واقعهم المعيش، ويقوم بممارستها بشكل يومي وتلقائي، وتختلف هذه الممارسات اللغوية من فرد لآخر إذ نجده يستخدم القبائلية تارة وتارة أخرى العربية والفرنسية وهذا راجع إلى الرسالة التي يود إيصالها للمتلقّي، وهذا ما يسمى بالتناوب اللّغوي.

ونظرا لأهمية المسألة اللّغوية في بجاية والواقع اللغوي المعيش فيها نجد اللغة الأمازيغية (القبائلية) لغة أم البجائيين التي لا يستغني عنها عند تأدية خطاباته، بحيث نجد أنهم يعتمدون اللغة العربية الفصحى التي تعلموها في المدارس والمؤسسات التعليمية وباعتبار الفصحى هي اللغة الرسمية للجزائر ونجد أيضا أن البجائيين يتحدثون العامية، إضافة إلى الفرنسية التي تكون مستعملة عند أغلبية البجائيين، وأصبحت متداولة بكثرة بشكل كبير على غيرها من

اللغات، ونظرا للمكانة التي احتلتها هذه اللغة في الألسنة البجائية، أصبحت تنافس العربية، وذلك بشكل ملحوظ وخير دليل على ذلك نجد بعض الألفاظ والمفاهيم الفرنسية لا نجد ترجمتها بالعربية وهذا ما يدفع بالفرد البجائي إلى استخدام هذه المفاهيم كما هي في الفرنسية دون العودة إلى العربية.

وبما أن في بحثنا هذا ركزنا على ظاهرة التناوب اللغوي التي نجدها ظاهرة منتشرة في مدينة بجاية، فإننا حاولنا تفسير وشرح هذه الظاهرة بشكل مفصل، لمحاولتنا الإحاطة بالواقع اللغوي في بجاية، وانطلاقا من هذا سعينا إلى أن تكون دراستنا لهذه الظاهرة في بجاية دراسة لسانية اجتماعية، لأنّ هذا التناوب اللغوي عائد إلى وجود التعدّد اللغوي في بجاية فإنّ الإحاطة بهذه الظاهرة اللغوية طرحنا الأشكال المتمثل في: ماهي مظاهر التناوب اللغوي في الشارع البجائي؟

وأما أسباب اختيار هذا الموضوع، تعود إلى أسباب شخصية، وأسباب موضوعية وتتمثل في: أن هذا الموضوع من مواضيع تخصصنا، وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع ليكون مناسب لمجالنا، بالإضافة إلى اهتماماتنا الكبيرة حول المواضيع المتصلة باللغة، وحب الاكتشاف الواقع اللغوي في هذه المنطقة، بحكم انتمائنا إليها.

أنه يعود هذا الواقع اللغوي المعيش الذي نراه في منطقة بجاية، إذ يعد واقع معقد، نظرا لوجود تعدد اللغات فيه، ونذكر منها: القبائلية، العربية، الفرنسية.

إضافة إلى أنه دراسة لم تجر عليها أبحاث بشكل واسع، ومنطقة بجاية تقل الأبحاث حول واقعها اللغوي.

وانطلاقاً من الإشكالية المطروحة سابقاً، ولدت لنا مجموعة من الإشكاليات الفرعية المتمثلة في:

- ما هو الوضع اللغوي في الشارع البجائي؟
- ما هي ظاهرة التناوب اللغوي؟ أنواعها؟
- أسبابها؟
- ما هي أشكال التناوب اللغوي في بجاية؟
- ما هي ظاهرة التناوب اللغوي في الشارع البجائي؟
- كيف يمكن تحليل هذه الظاهرة لسانياً؟

ومن أجل الحصول على الإجابات على هذه التساؤلات ارتأينا إلى البحث في ظاهرة التناوب اللغوي في الشارع البجائي، ولمعالجة هذا الموضوع افترضنا ما يلي:

- أن بجاية لا تتحدث لغتها الأم فقط (القبائلية) وإنما تتعدى إلى أكثر من لغة. المتمثلة في العربية والفرنسية.
- أن هذا التناوب الموجود على الألسنة البجائية يعود إلى الوضع اللغوي في المنطقة.
- الرصيد اللغوي للفرد البجائي لا يكفي لإيصال خطابه للمتلقي، وهذا ما يجعله يستحضر لغة أخرى بالإضافة للقبائلية.

وتكمن أهمية هذا البحث في محاولة جمع أهم اللغات التي نجدها متداولة في بجاية، ووصف واقعها اللغوي، وكشف التأثيرات التي يتركها هذا التناوب اللغوي في نفسية الأفراد داخل مجتمعهم.

وما أضاف أهمية هذا الموضوع الدراسة الميدانية التي أثرته بكم من المعلومات ونتائج لم ندركها سابقاً. إضافة أنه يعتمد على دراسة موضوعية لهذه الظاهرة وكل ما يحيطها، باعتبارها دراسة ميدانية، نتائجها مستوحاة من الواقع المعيش.

وتتمثل أهداف هذا البحث في:

- التعرف على ظاهرة التناوب اللغوي المنتشرة في الشارع البجائي، وتبيان أسباب انتشارها، واستخراج مظاهرها، والكشف عن الوضع اللغوي في بجاية والوصول إلى النتائج التي تعالج هذه الظاهرة.

ولمعالجة هذا الموضوع قسمنا البحث إلى فصلين ويتقدمهما مدخل:

الفصل الأول عنوانه: ظاهرة التناوب اللغوي مفهومه وأنواعه، الذي تطرقنا فيه إلى: تعريف الظاهرة وتبيان أنواعها وذكر أسبابها وأشكالها.

وفي الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن مدونة بحثنا، وجمعناها بواسطة تسجيلات صوتية وتدوين خطابات البجائيين ولمحة عامة عن مدينة بجاية. واستخرجنا هذه الظاهرة، وتطرقنا إلى التحليل اللساني الاجتماعي للمدونة.

وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما أكدته لنا الدراسة الميدانية.

من خلال هذا البحث نرجو أننا قدمنا ظاهرة التناوب اللغوي، ولو بشكل بسيط.

والصعوبات التي واجهتنا للقيام بهذا البحث تكمن في قلة المصادر والمراجع، والصعوبة في جمع المدونة والتي وجدنا فيها إشكاليات حول تدوينها لها.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا ذو فائدة يخدم اللغة.

مدخل

نلتمس في منطقة بجاية العديد من اللغات التي نجدها في أغلب مناطقها ويظهر بشكل واضح، وهذا الوضع اللغوي المعقد لا تشهده منطقة بجاية فقط، بل الجزائر عامة لأنه راجع لعدة أسباب وعوامل تاريخية. مما أدى إلى ظهور عدة لغات متداولة في الشارع الجزائري عامة وفي الشارع البجائي خاصة. ومن بين تلك اللغات المتداولة فيها نجد ثلاث لغات حية في منطقة بجاية، المتمثلة في لغة الأم وهي اللغة الأمازيغية بتنوعاتها وتأديتها المختلفة، اللغة العربية العامية بلهجاتها المختلفة، واللغة الفرنسية التي جاءت بفعل الاحتلال الاستعماري والذي ترك أثره فيها.

وهذا ما يطلق عليه بالتعدد اللغوي ويعرفه جورج مونان " Georges Mounin ": " الفرد الذي يستعمل لغتين مختلفتين حيث يعتمد على لغة الأم ويكتسب لغات أخرى غير لغته " <sup>1</sup> ونعني بذلك قدرة الأشخاص على التحدث بأكثر من مستوى لغوي واحد من نفسها، وذلك للتعبير عن حاجياته ورغباته وأفكاره. وهذا ما ينطبق في الشارع البجائي بشكل ملحوظ، ويعرفه أيضا محمد الأوراني: " التعدد اللغوي المقابل الغربي للفظ الأجنبي Multilinguisme وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد " <sup>2</sup>.

ونستنتج من هذا القول أن هذه الظاهرة موجودة ومنتشرة بكثرة داخل المجتمعات كلها وهذا ما هو ملحوظ في المجتمع البجائي.

ومن بين اللغات التي نجدها متداولة على الألسنة البجائية: اللغة الأمازيغية (القبائلية) اللغة العربية بين الفصحى والعامية واللغة الفرنسية. ونحن في صدد تقديم لمحة حول هذه اللغات الثلاثة:

1- Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, 4 édition, Paris, Janvier 2004 Presses Universitaires de France,p52.

2- محمد الأوراني، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ط1، الرباط: 2002، مطبعة النجاح الجديدة ص11.

## 1- اللغة الأمازيغية (القبائلية):

تعدّ الأمازيغية اللغة التي يتكلم بها بنو الأمازيغ. ونجد أن كلمة "أمازيغ" هي كلمة ترقية (الطوارق) تعني سكان شمال إفريقيا: جمع إمازيغن (إمازيغان)<sup>1</sup> وتعني أنها اللغة التي يتحدثها البربر.

وهي من اللغات الأساسية في الجزائر وتعتبر لغة الأم، ولها تاريخ عريض على هذه الأرض، ولها تآديات مختلفة ومتنوعة.

ويتحدثها عدد كبير من سكان الجزائر ونجدها مختلفة من منطقة إلى أخرى، وهي مرتكزة كثيرا في منطقة القبائل ومن أهمها بجاية ولم تكن اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر إلا في الآونة الأخيرة أدرجوها في الدستور الجزائري وأصبحت لغة وطنية ورسمية وهذا بطلب من سكان مناطق القبائل وكان تاريخ 2002 أول تاريخ جعلت منها الجزائر اللغة الأمازيغية لغة وطنية فقط، وذلك بتلبية لمطالب الشعب الأمازيغي، ومؤخرا أصبحت رسمية ووطنية في الدستور. بعد التعديلات التي تبناها البرلمان الجزائري وهذا جهد الأمازيغ منذ 1980 وحققت لهم الحكومة مطالبهم وذلك بجعلها رسمية في الجزائر. ومن بين لهجاتها نجد:

1- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في المغرب المعاصر، تر: حبيب الله منصوري، دط، الجزائر: 2003، دار القصة للنشر، ص11.

## 1-1 القبائلية:

من اللهجات التي يتحدثها سكان القبائل في شمال الجزائر، وتعتبر من اللغات الأكثر انتشارا بشكل عام. والتي تظهر في بعض ولايات الجزائر منها: بجاية - تيزي وزو - وبعض من سكان سطيف - الجزائر العاصمة. (برج بوعريرج، البويرة، العاصمة)<sup>1</sup>.

ومنطقة القبائل لها دور أساسي في المجتمع الجزائري ولهذا نجد عدد كبير من السكان في الجزائر خاصة الولايات المذكورة سابقا يتحدثون هذه اللغة. وهذا ما يصرح به " صالح بلعيد" في قوله: " باعتبارها تأدية من التآديات الأمازيغية أو هي لهجة "<sup>2</sup>. وهذا يدل على أن اللهجة القبائلية منتشرة بشكل عام بكثرة بتآدياتها المتنوعة التي نجد فيها اختلافات بين منطقة وأخرى.

والتي تظهر بشكل واضح في الشارع البجائي، إذ لا توجد منطقة من مناطقها ولا تحضر فيها اللغة القبائلية.

1- Khaoula Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue(s), 2<sup>ème</sup> Ed, Alger, El Hikma 1997, p33

2- بلعيد صالح، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، دط، تيزي وزو: 2014، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. ط2، دت، الجزائر: 199، ص6.

## 1-2 الشاوية:

هي لهجة من اللهجات المعروفة عند الأمازيغ والتي يتكلم به سكان جبال الأوراس- ومن بين الولايات الجزائرية التي يكثر مستعملي هذه اللهجة نجد: "باتنة-أم البواقي-خنشلة<sup>1</sup> وتشتهر هذه المناطق بهذه اللغة ويطلقون عليهم إسم "أهل الشاوية".

## 1-3 الطوارقية:

لهجة يتحدثها سكان الطوارق وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر وليبيا والنيجر<sup>2</sup>. وهذا يعني أن الطوارقية غير محصورة في الجزائر فقط، بل تتعداها ومن أهم المناطق التي تتحدث هذه اللهجة في الجزائر نجد الولايات التالية: إليزي، تمنراست، التاسيلي، جانت إضافة إلى الشلحية والميزابية التي تضمها ولاية غرداية<sup>3</sup>. ونؤكد هذا القول: أن الطوارقية لهجة أمازيغية يتحدث بها بعض سكان الجزائر.

## 1-4 الشلحية:

يتحدث بعض سكان الجزائر الشلحية بشكل قليل وذلك لأنها لا تظهر بكثرة في استعمالاتهم للغة. وهذا حسب قول: " صالح بلعيد " بأن اللغة الشلحية غير موظفة في الجزائر ولكن تستعمل كلمة (الشلوح) لا يفهم شيئا، أي عربي سليقي، كأن نقول أمازيغي حقيقي، وهذه الشلحية موظفة بشكل واسع في المغرب ويقصد بها (أشلي) الناطق بالبربرية<sup>4</sup>. والشلحية حسب المتداول عليه بأن الأقلية من الشعب هم الذين يستخدمونها، وهي لغة غير معروفة عند الكثير.

1- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في المغرب المعاصر، ص13.

2- المرجع نفسه، ص13.

3- موسى عكوش، المنثورات الذهبية في كنز المعلومات الأمازيغية، ط1، دب، 2014، دار الأمل، ص160.

4- صالح بلعيد، المسألة الأمازيغية، ص46.

ومن المناطق الجزائرية التي تعتمد هذه اللهجة نجده عند سكان تيبازة ومدن الشريط المحاذية للمغرب الأقصى كمغنية<sup>1</sup>.

## 2- اللغة العربية:

يتكلم الشعب الجزائري اللغة العربية بصفة عامة وهي اللغة الوطنية للبلاد، إذ يتحدثها الأغلبية " قامت الدولة الجزائرية في عهد " هواري بومدين " توسع نطاق اللغة العربية، بصدور قرار من التربية إدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية وذلك بتطبيق قانون... التعريب 1971 الذي ينص على تعريب كل القطاعات والمؤسسات لاسيما قطاع التعليم، وبهذا قامت الجزائر بتطبيق سياسة التعريب تدريجيا<sup>2</sup>". يعني أن العربية أصبحت رسمية بسبب قانون التعريب ولا يمكن الاستغناء عنها. ومناطق القبائل من بينها منطقة (بجاية) يتحدثون القبائلية كونها لغة أم إلا أن العربية مفروضة عليهم داخل المؤسسات التربوية والأماكن الرسمية كالمحكمة وهذا ما توضحه " حسينة عزاز": " بما أن اللغة العربية من مقومات الدولة، ولا يتم استقلالها كليا إلا بتحرير هذه المقومات "<sup>3</sup>. ونعني بذلك أن كل ولاية من ولايات الجزائر مهما كانت لغتها فالعربية هي اللغة الرسمية للدولة الجزائرية ولا يمكن تجاوزها. وفي اللسان العربي نجد فيه مستويين لغويين في اللسان العربي.

1- عماد حاتم، في فقه اللغة وتاريخ الكتابة، ط1، ليبيا: 1982، طرابلس، ص95.

2- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، دط، الجزائر: 2011، مؤسسة كنوز الحكمة، ص28.

3- عزاز حسينة، التخطيط اللغوي في الجزائر وتحديات أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، دط، تيزي وزو: 2012، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص126.

## 1-2 اللغة العربية الفصحى:

تعتبر اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة<sup>1</sup>. واللغة العربية الفصحى تستعمل في المراسيم والمناسبات السياسية والخطابات الرسمية وفي المدارس التربوية والمؤسسات الاجتماعية بصفة علما في الجزائر، أما في بجاية بالتحديد نجد اللغة العربية الفصحى داخل المؤسسات التعليمية التربوية والمساجد خاصة عند قراءة القرآن الكريم، لأنه نزل بالفصحى وفي المعاملات القانونية الرسمية التي تخص البلاد كالمحكمة وفي استعمالاتهم للكتب العربية. فاللغة الفصحى يتزود بها الفرد خارج المحيط الذي ينتمي إليه، لأنها اللغة التي يتعلمها الطفل عند دخوله إلى المدرسة وبها يجد نفسه أمام لغة ثانية غير اللغة المعتاد عليه. ولهذا تعتبر مفروضة على سكان القبائل (بجاية).

## 2-2 اللغة العربية العامية:

هو المستوى اللغوي المتداول بين الناس في أحاديثهم اليومية هو المستوى العامي، وهي اللغة ذات الانتشار الواسع والأكثر استعمالا في الجزائر فالعامية تستعمل كوسيلة أساسية لتلبية الحاجات وتوطيد العلاقات بين الأفراد، ونجد في الجزائر عدد كبير ومتنوع من اللهجات العربية وبتسميات مختلفة:

- اللهجة الدارجة - اللهجة العامية - العربية العامية - اللغة الدارجة - الكلام الدارج  
- الكلام العامي - لغة الشعب.<sup>2</sup>

1- إميل بديع يعقوب، فقه العربية وخصائصها، ط1، لبنان: 1991، دار العلم للملايين، ص144.

2- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص ص144-145.

وهذا ما نراه في الشارع البجائي أن العربية العامية منتشرة بصفة كبيرة وهذا الوضع لا يختلف كثيرا عما نراه في الشارع الجزائري بصفة عامة، فهي لغة التخاطب اليومي الذي نجده في جميع مناطق الجزائر (بجاية).

وهي لغة الشعب إذ يختلف هذا المستوى اللغوي من منطقة إلى أخرى وحسب كل منطقة، وهي اللهجة التي يتكلم بها فئة كثيرة من الناس في يومياتهم، وهي منتشرة بكثرة داخل بعض الأسر وخارجها. " فالإمام يفسر بالعامية درسه والأستاذ يشرح بالعامية، وحجته إفهام الطلبة والسياسي ليقرب المفاهيم، والصحفي لأنه يتحدث مع عامة الشعب"<sup>1</sup>. وهذا ما يفسر انتشار العامية في الشوارع البجائية، وتستخدم العامية في بجاية في المناطق الساحلية: خراطة برج ميرة، الخميس، القدس، سيد أحمد، تمقرة. وغيرها من المناطق التي تستعمل العامية في حياتها اليومية.

### 3- اللغة الفرنسية:

احتلت فرنسا الجزائر محاولة نشر دينها ولغتها والسيطرة على كل أرجاء الجزائر، كما أجبرت الجزائريون على تعلم الفرنسية ومنعت تدريس العربية حتى في المساجد، بل حاولت الصراع بين العربية والفرنسية إلى تناحر بين العربية والأمازيغية وبين الفصحى والعامية وذلك عن طريق فرض لغتها على الشعب الجزائري.

وكان للاستعمار الأثر الكبير على اللغة الوطنية للجزائر من خلال سياستها التي تهدف إلى طمس هوية المجتمع وتشجيع اللهجات المحلية التي تتعايش مع اللغة الفرنسية وهذا التأثير واضح في اللهجات الجزائرية المختلفة " وأكثرها استعمالا للكلمات الفرنسية هي لهجات

1- صالح بلعيد، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، دط، تيزي وزو: 2014، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص15.

العاصمة والمدن الكبرى<sup>1</sup>. وبهذا تمكنت فرنسا من نشر لغتها وأصبحت متداولة في جميع مناطق الجزائر خاصة بجاية، إذ لا نجد جملة ليس فيها كلمة أو كلمتين تخلو من الفرنسية.

" والواقع أن الاحتكاك الحضاري أيًا كان نوعه لا بد له من إنتاج عملية التأثير والتأثير<sup>2</sup>."

ومن خلال فعل التأثير والتأثر استطاعت فرنسا أن تحقق هدفها في ترك ثقافتها داخل المجتمع الجزائري خاصة عند الشعب الأمازيغي حتى بعد الاستقلال بقي الاحتكاك اللغوي بين الفرنسية والقبائلية، لأن لغة الاستعمار رسخت تاريخها ولغتها، فهو دمج لغوي في نطاق تكلم اللغة الفرنسية عند الشعب القبائلي. وهذا ما نلتمسه داخل المجتمع البجائي في أغلب حواراته في بعض المؤسسات مثل: لافتات الشوارع والمحلات، وبعض المعاملات الرسمية، وفي وسائل التعليم... الخ

وهذا ما يؤكد قول حسينة عزاز: " وإذا أردنا عقد سكن، شهادة ميلاد كانت كلها باللغة الفرنسية<sup>3</sup>. وهكذا أصبحت طاغية على عدة قطاعات في الشارع البجائي بصفة خاصة.

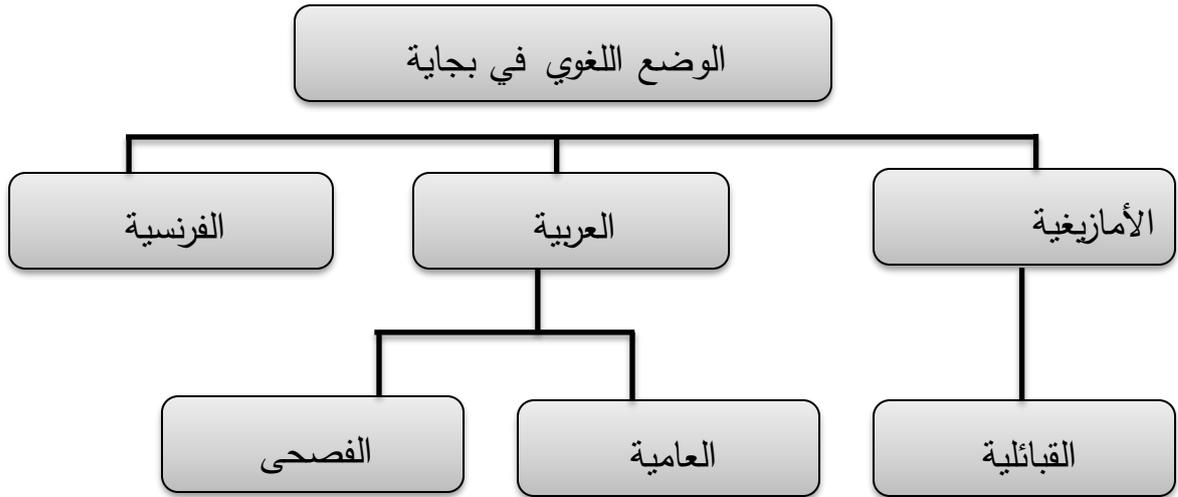
وقد تمكن الشعب القبائلي بأن يتعامل مع لغة غير لغته بهدف التفاهم والتواصل مع الغير فمن شأنها أن تخدم مصالحنا باعتبارها لغة دخيلة على الشعب الأمازيغي والتعامل معها على أنها لغة أجنبية فقد استطاعوا أن يحققوا إزدواجية لغوية.

1- شريفة بلحوت، لغة الأم في المجتمع الجزائري، دط، تيزي وزو: دت، ص63.

2- أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، ط2، الرياض: 2006، مكتبة العبيكان، ص26.

3- حسينة عزاز، التخطيط اللغوي في الجزائر وتحديات، ص126.

وفي الأخير يمكن أن نمثل الوضع اللغوي في بجاية على شكل المخطط التالي :





# الفصل الأول

## الفصل الأول: التناوب اللغوي دراسة في المفهوم والأنواع

- 1- تحديد المصطلح.
- 2- تعريف التناوب اللغوي.
  - 1-2- لغة.
  - 2-2- اصطلاحا.
- 3-1 أنواع التناوب اللغوي التناوب اللغوي الحالي.
- 3-2 التناوب التحاوري.
- 3- أسباب انتشار ظاهرة التناوب اللغوي.
  - 3-1- الأسباب الاجتماعية.
  - 3-2- الأسباب الاقتصادية.
  - 3-3- الأسباب الدينية.
  - 3-4- الأسباب التاريخية.
- 4- أشكال انتشار التناوب اللغوي في بجاية.
  - 4-1- التناوب بين القبائلية والعربية العامية.
  - 4-2- التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى.
  - 4-3- التناوب بين القبائلية والفرنسية.

## 1- تحديد المصطلح:

يعتبر مصطلح التناوب اللغوي من الظواهر اللغوية المنتشرة داخل المجتمعات والتي لا يمكن تجاوزها وغيض النظر عنها، نظرا لوجود تداخل ومزج لغوي بين أفراد المجتمع الواحد ولقد تعددت تسميات هذا المصطلح من Code Switching بالانجليزية الذي يعني التعاقب اللغوي، التحول اللغوي، الانتقال اللغوي، التناوب اللغوي. ونحن في بحثنا هذا تقيدنا بمصطلح التناوب اللغوي ودراسته وتقديم مفهوما واضحا وشرحا مفصلا لهذه الظاهرة.

## 2- تعريف التناوب اللغوي:

## 2-1- لغة:

نوب: ناب الأمر نوبا ونوبة: نزل.

ونابتهم نواب الدهر: وفي حديث خبير: قسمها نصفين: نصفاً لنوابه وحاجاته، ونصفاً بين المسلمين: النواب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الانسان.

ناب عني فلان ينوب نوبا ومنابا أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامك. والنوب: اسم لجمع نائب، مثل زائر وزور، وقيل هو جمع <sup>1</sup>نستنتج من خلال ما سبق أن التناوب هو قيام شيء مقام شيء آخر، ولهذا نجد أن التناوب اللغوي هو استعمال المتكلم لغتين خلال العملية الخطابية وذلك بالانتقال من اللغة الأصلية (الأم) إلى لغة ثانية، وهي ظاهرة كلامية.

1- ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري الامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الافريقي، لسان العرب، تح مراجعة، ط1، مج: 01، بيروت: دت، دار الكتب العلمية، مادة (أب)، ص912.

## 2-2- اصطلاحا:

يظهر لنا في المفهوم الاصطلاحي معنى التناوب اللغوي بصفة عامة وبصورة واضحة.

ويعرفه " جورج موانان " Georges Mounim : " الاختلافات الناتجة عن مقطع أو مجموعة المقاطع الصوتية داخل النظام اللغوي، التناوب يمكن أن يكون في الحروف أو في مخارج الأصوات التي تؤدي إلى التغيرات الأولية في السياق الصرفي، التناوب اليومي يمكن أن يكون صوتي، وهذه التغيرات الموجودة في تأدية الأصوات يمكن أن تكون كمية أو كيفية مراحل هذه الأصوات يطلقون عليها درجات، بتغير هذا التناوب بين الكمي والكيفي، ويطلق على هذا التناوب إشكالية الاختلافات الناتجة عن إشكالية داخل مجموع الصيغ الصرفية، وهو يعني اختيار بشكل خاص بين المعلومات القوية والمعلومات الضعيفة"<sup>1</sup>.

ويقصد من هذا أنه ظاهرة كلامية يتنوع فيها الفرد استعماله لمقاطع صوتية مختلفة في نظام لغوي، وهذا لتوصيل وتوضيح مبتغاه للمتلقي، إذ يتناوب الشخص استعمال لأكثر من مقطع صوتي الذي ينتج عنه اختلاف في الصيغة الصرفية، سعيا لتحقيق عملية ابلاغية سليمة من أي غموض وتحتوي على المعلومات اللازمة، والمناسبة لتحقيق خطاب ناجح وإيصال سليم لأفكاره وذلك عن طريق انتقاله بين مستويين لغويين مثلا: انتقال الفرد بين لغة أمازيغية إلى لغة عربية وذلك للتعبير عن الأشياء التي يحاول ابلاغها للمستمع، بجعل حديثه بين لغتين ومتناوب في انتقاله وذلك حسب إرادته في تقوية مفرداته أو ضعفها وهذا ما يؤكد: بلولي فرحات من خلال تعريفه لهذا المصطلح: " هو تلك الاستراتيجية التبليغية التي يستعين بموجبها المتكلم بتنوعين لغويين أو أكثر من سجله اللغوي لإيصال ما طاب له من المعلومات"<sup>2</sup>.

1- Georges Mounim, Dictionnaire de la linguistique, p 21.

2- بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة، جريدة " الهدف " نموذجاً، دط، الجزائر: 2012 منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص58.

نستنتج من هذا القول بأن مفهوم هذا المصطلح هو قدرة الشخص على استعمال أكثر من لغة وإتقانها من أجل تحقيق حوارات سليمة وناجحة بين الطرفين عند عملية التبليغ والتواصل ويحدث ذلك بانتقاله من لغة إلى لغة أخرى من خلال الحديث الذي يدور بين المتكلم والمتلقي وذلك ليتمكن المتكلم بإيصال أكبر قدر من المعلومات التي بحوزته دون أي تهاون في التبليغ. وقد عرفت " خولة طالب الابراهيمى " ظاهرة التناوب اللغوي بأنها: " تقوم على تجاوز المقاطع لغوية تنتمي إلى تنوع بعينه مع مقاطع تنتمي إلى تنوع لغوي آخر أو عدة تنوعات لغوية أخرى"<sup>1</sup>. وهذا يعني أن التنوع في المقاطع اللغوية تجعل الشخص يحقق عملية تواصلية سليمة مع غيره دون عجز. وهذه الظاهرة يعتمدها الفرد من أجل بلوغه القدر الممكن في عملية التبليغ وهي استراتيجية ذكية يتبعها الفرد لتغطية العجز في عدم قدرته في تبليغ الشخص بلغة واحدة فيبحث عن لغة أخرى لتوصيل خطابه للآخر، وذلك بانتقاله من اللغة الأولى وهي لغة الأم وانتقاله إلى اللغة الثانية وذلك قصد بلوغه أكبر مردودية في التعبير والتوصيل كما يريد إيصاله وتوضيحه للغير.

التناوب اللغوي عبارة عن استراتيجية تداولية يعتمد عليها المتكلم لإيصال ما يلزم عليه من معلومات للمتلقى بموجب التبليغ والتوصيل.

1- K.Taleb-Ibrahimi, les Algériens et leur (s) langue (s), p55.

## 3- أنواع التناوب اللغوي:

نجد في التناوب اللغوي العديد من الأنواع وقد قسمها الباحثون وفقا لعدة معايير وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي:

## 3-1 التناوب اللغوي الحالي:

يستخدمه الفرد عندما يجد نفسه في واقع تفرض عليه تغيير العوامل الاجتماعية التي تحيط بالأفعال الكلامية، إذ يتناوب باستخدامه للغة عندما نجد الحديث بطريقة ثنائية. وهذا ما تطرقه إليه " بلولي فرحات " في قوله هذا: " يتمثل هذا النوع حسب قمبرس (Gumperz) في ذلك التناوب الذي يلجأ إليه المتكلم حيث تغير العوامل الاجتماعية المحيطة بأفعال الكلام، وهذا ما يأتي غالبا في حديث الثنائي المزدوج الذي يكون تغييره للغة تعاقبا تحاوريا في الغالب "1. ونستنتج من هذا القول أنه لا يحدث التناوب الحالي إلا بتغير الظروف الاجتماعية التي تكون بطبيعة الحال بالأفعال الكلامية، وهذا مانجده في الحوارات.

## 3-2 التناوب التحاوري:

يحدث هذا التناوب دون أي تفسير في العوامل الاجتماعية، لأنه يحدث بطريقة تلقائية وحسب هذا القول نجد بأنه: " ومفاد هذا النوع أن المتكلم يلجأ إلى تغيير التنوع دون حدوث أي تغيير للعوامل الاجتماعية المحيطة بالحديث الكلامي "2. نعني بهذا أن المتكلم يتناوب بين اللغات بطريقة عفوية، دون الالتزام بأي ظرف يواجهه في طريقة حديثه.

1- بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة " الهدف " أ نموذجاً، ص59.

2- المرجع نفسه، ص59.

وقد ميز " قمبرس " بين نوعين من التناوب اللغوي المتمثلان في التناوب اللغوي الحالي والتناوب اللغوي الحوارى إذ خص النوع الأول من التناوب ببعض من الأنشطة أما الثاني يحدث بشكل آلى غير واع<sup>1</sup> ونجد هناك تقسيمات أخرى لهذه الظاهرة المتمثلة في:

التناوب اللهجى، التناوب ذو معنى والتناوب دون معنى إلا أن تقسيم " قمبرس " تعرض لعدة انتقادات، لأنه من الصعب القيام به عمليا وقد وضح ذلك " محمد يحياتن " بقوله أنه: "يستلزم معرفة دقيقة بالقواعد الضمنية التي تنظم المجتمع المدروس، كما يتطلب دراية بدواعى المتكلمين وأغراضهم"<sup>2</sup>.

من خلال هذا القول يمكن أن نقول بأن التقسيم الذي قسمه " قمبرس " لم يرض به باقى الباحثين، إذ يستلزم فيه معرفة الأسباب والدوافع التي تجعل المتكلم يتناوب بين لغة ولغة أخرى في العملية الحوارية التي لا تجرى إلا بمعرفة الداعي الذي دفع المتكلم، وهذا ليس بالأمر السهل.

1- محمد يحياتن، " التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة"، مجلة علوم اللسان وتكنولوجياه، 2006، ع11، ص75.

2- المرجع نفسه ص75.

## 4- أسباب إنتشار ظاهرة التناوب اللغوي:

## 4-1 الأسباب الاجتماعية:

من الأسباب التي تجعل الفرد يحتاج إلى استعمال لغة غير لغته بطريقة إرادية، تلقائية، عفوية وجود علاقات وروابط وطيدة بين العرب والقبائل، مثلا: الزواج الذي يربط بين فردين من بيئتين مختلفتين إذ يقوم بالبحث عن وسيلة لتغطية هذا الاختلاف اللغوي، مما يجعل كلا الطرفين يسعيان إلى تعلم أحدهما لغة الآخر، وذلك بغية تحقيق التواصل الاجتماعي، وهذا ما يؤكدده محمود فهمي في قوله: " انتقال مجموعة بشرية معينة من مكان لآخر واختلاط المجموعة الواحد مع سكان الأصليين كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة"<sup>1</sup>. وبهذا القول نستنتج أن التداخل الموجود بين المناطق المتجاورة يولد ظاهرة التناوب على الألسنة البشرية، وهذا يعود إلى هجرة الأفراد من منطقة إلى أخرى.

## 4-2 الأسباب الاقتصادية:

إن هذا السبب من الأسباب الرئيسية التي تجعل التناوب اللغوي منتشر بصفة كبيرة في المجتمعات إذ أن الاقتصاد يلعب دورا أساسيا في أغلب العائلات البجائية، لأن العامل الاقتصادي من المصادر المهمة الذي بفضلته تعيل العائلات البجائية نفسها دون الحاجة إلى مصدر رزق آخر، فعندما يحتاج الفرد في منطقة بجاية إلى التعامل مع أفراد غير منطقتهم يستعين بلغات أخرى غير لغته وهذا بدافع المعاملات التجارية التي يضمن قوت عيشه. ونجد كذلك عامل الهجرة الذي يساهم كثيرا في انتشار هذه الظواهر لأن الهجرة من منطقة إلى أخرى بطبيعة الحال يستخدم المتكلم اللغة حسب حاجته لتلبية طلباته وأسباب الهجرة مختلفة. ولهذا عليه إيجاد وسيلة تواصلية ليصل هدفه الحقيقي من تلك الهجرة وهذا ما يتحتم عليه تعلم لغة غير لغته.

1- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، ط1، القاهرة: 2003، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص30.

إذ أنّ حب الإنسان للسفر وسعيه لتحسين ظروف معيشته، والابتعاد عن الفقر والبطالة ما جعله يبحث عن أي وسيلة ليحقق بها رغباته.

#### 3-4 الأسباب الدينية:

عندما يدخل الدين على منطقة ما، غالباً ما يأتي بلغة جديدة على تلك المنطقة فيظطر أفرادها إلى التعايش معها وذلك باكتساب لغة ثانية من أجل تعلمه، وهذا يعني أن كل الديانات أنزلها الله من أجل هدف واحد المتمثل في نشر اللغة وأفضل مثال الدين الإسلامي جاء ومعه اللغة العربية إلى كل البلدان الإسلامية<sup>1</sup> فمثلاً في منطقة بجاية نجد الكثير من الذين ينتقلون من اللغة القبائلية إلى العربية الفصحى وذلك لقراءة القرآن الكريم وفهمه والكثير من العبادات مثل: الصلاة التي تكون تأديتها بالفصحى. فالدين الإسلامي يجعل أفرادها يسعون إلى تعلم اللغة التي نزل بها.

#### 4-4 الأسباب التاريخية:

ينتشر التنابؤ اللغوي في أغلب المجتمعات بسبب العامل التاريخي الذي يعود إلى الاحتلال الذي يتركه المستعمر داخل الدولة إذ أن المستعمر كثيراً ما يحاول جاهداً إلى محو المقومات الوطنية للوطن، ومن بين أهم تلك المقومات نجد اللغة الرسمية لذلك الوطن أو تلك المنطقة فالاحتلال هو من العوامل التي تترك أثراً ظاهراً داخل المجتمعات. فمثل الاحتلال الفرنسي للشعب الجزائري، بسبب الاحتلال دخلت اللغة الفرنسية إلى المجتمع الجزائري عامة وإلى منطقة بجاية خاصة. فالسياسة المتبعة من طرف فرنسا ألا وهي سياسة الإدماج ساهمت بشكل كبير بانتشار لغتهم رغم الاستقلال.

1- رشيد فلكاوي، أثر التداخل اللغوي في الأداء الكلامي عند الطلاب الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة بجاية، الجزائر: 2005، 2006، ص31.

ويعني هذا اللغة فرضت نفسها على الشعب الجزائري ولا تتوقف عند هذه الأسباب فقط، بل هناك أسباب أخرى لم نتطرق إلى ذكرها وتتمثل في (أسباب بيداغوجية - ثقافية - نفسية - لغوية).

في هذا القول: " تعد ظاهرة تداخل الألفاظ ظاهرة قديمة عرفت اللغات وتتمثل في استعارة ألفاظ من لغة أخرى أو بالأحرى من ثقافة أخرى لعدم وجودها في اللغة المستقبلية"<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا يمكن أن نقول أن هذه الظاهرة كانت منذ الأزل بحيث يتناوب الفرد بين اللغات عند الحاجة.

وهناك ألفاظا غامضة ليس لديها مفهومها عند البعض، ولا يتعرف بها إلا باستعمال لغة ثانية ليدركها.

ولهذا نجد شيوع ألفاظ وتراكيب أجنبية داخل اللغة الأم، ويعود ذلك إلى تأثير المحيط، وحب التطلع إلى ثقافات أخرى يجعل الفرد يستعين بلغة أخرى.

#### 4 - أشكال التناوب اللغوي في بجاية:

##### 4-1- التناوب بين القبائلية والعربية العامية:

إن هذا النوع من التناوب الذي يستخدمه الفرد البجائي عندما يكون في عملية تواصلية يظهر بشكل واضح على ألسنتهم، إذ أن المتكلم يقوم بهذا الانتقال من القبائلية إلى العربية العامية بطريقة تلقائية ليصل غايته. وحسب هذا القول: " هو يتميز بين منطقة وأخرى ومن قطر لآخر بتمايز بأصواته وكلماته وقواعده"<sup>2</sup>. إذ أن العامية تختلف من منطقة إلى أخرى وبتأديات متنوعة، وهذا ما جعلها منتشرة في الوسط الجزائري عامة وعلى الألسنة البجائية

1- ابن حويلي مدني، أثر لغة وسائل الاعلام في الواقع اللغوي الجزائري، دط، دن، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص111.

1- عبد الحميد بوترة، " واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "، الخبر اليومي والجديد اليومي أنموذجاً، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد 8، سبتمبر 2014، ص 203.

خاصة، فورود العامية بكثرة يعود إلى العديد من الأسباب مثل الزواج ووجود تجاور بين المناطق مثلا: خراطة لمجاورتها لمدينة سطيف، وسوق الاثنين. إذ أن هذه المناطق يعتمدون العامية في حياتهم اليومية بإضافة إلى لغة الأم وهذا راجع للتداخل الذي نجده بين العرب والقبائل.

#### 4-2- التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى:

لا نجد هذا التناوب بكثرة على الألسنة البجائية، أي بعض الأماكن فقط مثل: المؤسسات التربوية والتعليمية والمحاكم وفي المعاملات الرسمية والخطابات السياسية التي يستعمل فيها الفرد اللغة العربية الفصحى بكونها اللغة الرسمية والوطنية للجزائر. وهذا ما يؤكد هذا القول: "فاللغة العربية الفصحى تعد اللغة الرسمية في الجزائر، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية مثلها مثل الأمازيغية إلا أنها ذات مستوى يفوق الأداءات اللغوية الأخرى التي يتواصل بها المجتمع"<sup>1</sup>. ولهذا يعتمدها الفرد عند الحاجة إليها خصوصا، وبالدرجة الأولى أنها لغة الدين الإسلامي الذي أنزله الله به لقوله تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمك تعقلون"<sup>2</sup>. وبدافع العبادة نجد القبائل يتكلمون بالعربية الفصحى ويتعلمونها بحيث نجد استعمالها محصورا عند البعض لأنها يعتمدها فئة معينة من المجتمع، وهذا ما يوضحه لنا القول الآتي: " وكذلك لا نجدها تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي بين الجزائريين، إذ يبقى استعمالها محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين لأنها لغة الكتب، والمقالات والخطابات الرسمية والسياسية والدين والتعليم"<sup>3</sup>. بهذا القول نستنتج أن العربية الفصحى تكون حاضرة على الألسنة البجائية حصر في الميادين والمواقف الرسمية لا أكثر من ذلك.

1- عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، " الخبر اليومي والجديد اليومي

نماذج"، ص 203

2- سورة يوسف، الآية 02.

3- عبد الحميد بوترة، المرجع السابق، ص 203.

## 4-3- التناوب بين القبائلية والفرنسية:

التناوب الموجود بين هذه اللغتين منتشرة بشكل كبير وملحوظ على كافة الألسنة الجزائرية عامة، وخاصة المجتمع البجائي، لأن الفرنسية تخللت اللغة الجزائرية بشكل ظاهري لا يمكن غض النظر عن ذلك، ولهذا نجد أن الفرد البجائي ينتقل من لغته الأم التي هي أصلية إلى اللغة الفرنسية التي هي لغة دخيلة على ألسنتهم. وهذا ما جاء في هذا القول: "وهو التعاقب المنتشر في اللغة المستعملة يوميا بين الجزائريين ويؤتي به عادة للدلالة على التمكن من اللغة الفرنسية"<sup>1</sup>. فالفرنسية تظهر في أحاديثهم اليومية بشكل تلقائي ومستمر كأنها لغة أصلية لبجاية بحيث لا يكون هناك حديث ولا تكون الفرنسية حاضرة فيه.

1- بلولي فرحات، استراتيجيات الخطاب في لغة الصحافة الرياضية، جريدة "الشباك" نموذجاً، المركز الجامعي بالبويرة، ص 239.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لظاهرة التناوب اللغوي في بجاية

- 1- تعريف المدونة
  - 2- عينة البحث
  - 3- خصائص المدونة واختيارها
  - 4- الأدوات المستعملة
  - 5- لمحة عامة عن الوضع اللغوي في بجاية
  - 6- استخراج ظاهرة التحليل اللغوي في الشارع البيجائي
- 6-1- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمة واحدة
  - 6-2- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمتين
  - 6-3- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمة في أكثر كلمتين
  - 6-4- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في كلمة واحدة
  - 6-5- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في كلمتين
  - 6-6- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في أكثر من كلمتين
  - 6-7- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في كلمة واحدة
  - 6-8- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في كلمتين
  - 6-9- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في أكثر من كلمتين
- 7- التحليل اللساني الاجتماعي للمدونة

نستعرض في هذا الفصل وصفا للمدونة التي نذكر منها مظاهر التناوب اللغوي في الشارع البجائي، والتي لخصناها من خلال خطاباتهم اليومية ومثلناها على شكل جداول.

### 1- تعريف المدونة:

لقد قمنا باختيار مدونة هذا البحث للإحاطة بالوضع اللغوي لمدينة بجاية التي اعتمدنا فيها على عينة للقيام بدراستنا الميدانية، والتي تتمثل في خطابات البجائيين اليومية في شوارعهم وهذا نظرا للمعاناة والمشاكل اللغوية التي ظهرت بسبب وجود عدة ظواهر لغوية، المتمثلة في التعددية والازدواجية، وهذا ما جعل الفرد البجائي يتناوب عدة مستويات لغوية، ويقوم بمزجها وهذا لوجود داخل هذا المجتمع ثلاث لغات منتشرة بشكل واضح على ألسنتهم والمتمثلة في لغة الأم، وهي القبائلية. إضافة إلى العربية الفصحى التي هي اللغة الرسمية للجزائر وتعتبر اللغة الثانية، مع العامية التي هي لغة الشعب، إضافة إلى اللغة الأجنبية المتمثلة في الفرنسية. وهذه اللغات متداولة بكثرة عندهم، مما يظهر هذا التناوب بشكل دائم عند قيامهم بالعملية الكلامية.

وبدافع توضيح مظاهر هذا التناوب وما وصلنا إليه الوضع اللغوي في هذه المنطقة والتعمق أكثر في تفسير هذه الظاهرة التي لا يكاد لسان بجائي يخلو منها وتحديد أسباب إنتشارها إرتأينا إلى جمع هذه العينة في بعض مناطقها المتمثلة في الخطابات التي يجريها سكان هذه المناطق وكيفية تناوبهم بين اللغات.

وعينة البحث تتمثل في هذه المناطق:

2- عينة البحث:

المكان	الشارع
أبوداو	الحرم الجامعي
أقبو	قندوزة، أرافو، سيدي علي
تازمالت	الأغن
خراطة	بني مرعي، جرمونة
وسط المدينة	طوبال، لخميس
سيدي علي لبحر	حي 140، إرياحن
صدوق	أمالو
سوق الإثنين	مالبو
تارقة أزموور	الحرم الجامعي
سيدي عيش	لفلاي، تيفرة، تنبدر
القصر	برشيش
تمقرة	تيزري عيدل، بيشر

3- خصائص المدونة واختيارها:

ركّزنا على استخراج مظاهر التناوب اللغوي وأثره على الوضع اللغوي في مدينة بجاية، بحكم وجود أكثر من مستوى لغوي داخل هذا المجتمع من قبائلية وعربية وفرنسية، باعتبار أنّ لكل لغة أسباب ودوافع إنتشارها على ألسنتهم، وهذا ما وضحناه من خلال المدونة التي جمعناها عشوائيا واخترناها لتكون دراسة ميدانية في بحثنا، بالإضافة إلى إعجابنا الكبير، وفضلونا لتفسير هذا التناوب اللغوي المنتشر بكثرة في هذه المنطقة، التي أخذنا منها العينة اللازمة والكافية للقيام بهذه الدراسة دون معاناة في نقص العينات، وما سعينا إلى تحقيقه، الإحاطة بهذه الظاهرة ولو بشكل قليل.

#### 4 - الأدوات المستعملة:

من الأدوات التي اعتمدنا عليها في هذا البحث تتمثل في:

4-1- **التدوين بالقلم:** إذ قمنا بكتابة كل ما سمعناه من أجل الإحاطة بالموضوع.

4-2- **التسجيلات الصوتية:** وهذا بتسجيل الخطابات الشفوية لبعض الأفراد البجائيين،

لدراسة كيفية تناوبهم بين اللغات.

#### 5 - لمحة عامة عن مدينة بجاية:

قبل التعرف على مظاهر التناوب اللغوي تطرقنا إلى تعريف بجاية والتي تعتبر لؤلؤة الجزائر، فهي تطل على الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط. إذ تحتل مكانة مهمة نظرا لموقعها الاستراتيجي داخل الجمهورية الجزائرية، وهذا لتمييزها بمناخ معتدل: حارا صيفا، باردا شتاء. بحيث نجد فيها مناطق سياحية جد خلابة وجميلة منها: (جبال قوراية رأس كربون، غابة الزياتين، نسيم البحر، برج ميرة، شلالات كفريدة، أنفاق النوازل والصواعد الجليدية الواقعة في أوقاس...) وغيرها من المناطق التي جعلت منها من المدن الأساسية التي تلعب دورا مهما في السياحة الجزائرية، نظرا لتاريخها العريق. كان مؤسسها الناصر بن علناس ابن حماد بن زيري أحد ملوك بني حماد، في النصف الثاني من القرن الخامس هجري. ويطلق عليها أيضا [الناصرية] وقد أقام فيها كل من الفينيقيين والرومان والوندال والبيزنطيين... ونجد فيها خليط من الأجناس.

وقد تعرضت بجاية لحكم عثماني وفرنسي خلفوا فيها أثارا واضحة على لغتهم وهذا ما يذكره تاريخها وتمتلك بجاية العديد من التضاريس المتمثلة في الساحل الساحلي، الحظيرة الوطنية ويعرف سكان بجاية باستخدامهم للغة القبائلية في حياتهم اليومية باعتبارها لغة الأم.

وكذلك نجد البعض منهم يعتمد على لغات أخرى مثل: اللغة الفرنسية في بعض

الحوارات واللغة العربية لكونها اللغة الرسمية للجزائر.

إلا أنه تعدّ التأدية القبائلية الأكثر استعمالاً وانتشاراً في المناطق والشوارع البجائية.

6- استخراج ظاهرة التناوب اللغوي في الشارع البجائي:

6-1- التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمة واحدة:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
_ Ruh ataghradh <u>المستقبل</u> ur ditas ara akkn a Lamine	المستقبل
_ Nruh assagi ghar <u>القاضي</u>	القاضي
_ A tu3er <u>المسؤولية</u> ur sezmireghara	المسؤولية
_ Assagi dh <u>الحساب</u> im atsalkadh	الحساب
_ Ye3ya l <u>الإبن</u> Adam deg dunnit agi	الإبن
_ A9li g <u>الإقامة</u> iligh thura aka chewiya anmelil	الإقامة
_ lwach <u>الإنسان</u> ghas ye3ya ila9 adh yakhedham i wakken adh yetch	الإنسان
_ lla9 nakni <u>الشبيبة</u> anghar akken ater yusim	الشبيبة
_ ghas milmi ithela <u>العلاقة</u> thelha garasen	العلاقة
_ machi <u>التضحية</u> ttina itesned akken	التضحية
_ zaridh <u>العقلية</u> astinid hacha nettat idyewwin	العقلية
_ inas <u>الحكومة</u> ihi addas ak thafek lehaqik	الحكومة
_ Fukken ussan-im dagi ur dyegri kra <u>العطلة</u>	العطلة
_ thezridh <u>الدرس</u> assa yekcham sa yefagh sa	الدرس
_ thakhamet n teqchichet-nni <u>رائعة</u>	رائعة
_ zer kan <u>المناظر</u> ihina chavehan	المناظر

_ as melmi inemlaqa g <u>المكتبة</u> nni	المكتبة
_ i yennan <u>الجلابة</u> ni techebah anda ittidughed.	الجلابة
_ unumagh ara <u>الجو</u> n vegayeth dhasmidh	الجو
_ ya rabi afkiyidh <u>القوة</u> adh izmiragh idunith	القوة
_ awyidh <u>القاموس</u> iw ur ytiderid ara	القاموس
_ aha tura arriyid   <u>القلم</u> iw athinath	القلم
_ Ruh ma thebghidh attruhed <u>أصلا</u> ad ruhagh	أصلا
_ yetased <u>الزهر</u> ar win ityes3an ma am nekk ulach akk	الزهر
_ Deg <u>الأول</u> ur iban ara ma ad ruhagh zik	الأول
_ a theruh <u>التربية</u> deg yar thudhar	التربية
_ anruh ad nakhedham lqwaghedh deg <u>البلدية</u>	البلدية
_ ilaq as yekhadham <u>العقوبة</u> iwaken adyache3af	العقوبة
_ inad rebi ilaq <u>المثابرة</u> deg khadim	المثابرة
_ hussagh yessan assid, <u>قلت</u> anruh ghas ur gan ara	قلت
_ nak ruhagh <u>الباقي</u> ithuqi3 ara	الباقي
_ machi thura adyawwi lkhevar <u>الندامة</u> thagara	الندامة
_ Ad zuredh <u>المناطق</u>  3ali deg Bgayeth	المناطق
_ thachoth <u>الموضوع</u> -im	الموضوع
_ ahath <u>العام</u> idithadon akhir	العام
_ aso <u>الهم</u> akmyaso	الهم
_ anabdho <u>الشهر</u> idithadon, ikonwi	الشهر

_ odkarara aken, الجرح- iw akthar gaylam	الجرح
_ wagi dh المكتوب olach thacho askhamath	المكتوب
_ yakh-tam falanagh السيطرة	سيطرة
_ thamorth n ديمقراطية	ديمقراطية
_ athan المثال I3ali	المثال
_ s3igh الأسلوب chewiyath kan	الأسلوب
_ dacho ذكريات asmakthayathe	ذكريات
_ thakhedhamdhiyi مفاجئة	مفاجأة
_ anroh azak ar الحمام	الحمام

نلاحظ من خلال هذه المدونة كيف يمارس الفرد البجائي الفصحى، وينتقل بين اللغتين بتقنية إذ يتلاعب بالألفاظ حسب دوافعه الشخصية، ويأتي الانتقال عندما يريد المتكلم القبائلي إرساخ معلوماته والتأكيد عليها عند إلقاء خطابه للمستمع.

إذ هناك ألفاظا لا توجد ترجمتها بالقبائلية ولهذا يجد نفسه مرغما على استعمالها في بعض الميادين ونلاحظ الطالب البجائي عندما يتكلم مع الأستاذ نجده يستعمل تارة القبائلية وتارة أخرى بالفصحى وهذا نظرا لصعوبة استعماله للفصحى ولحاجته للغة الأم التي نشأ عليها أو ربما يعود لعجزه، إذ أنّ رصيده اللغوي ضئيل في العربية الفصحى، ولهذا قليلا ما تظهر كلمة نستعملها بالفصحى في الشارع البجائي، مما يتضح لنا أن الفصحى محصورة في دائرة مغلقة، أي أنها غير متداولة بكثرة وبشكل شائع على الألسنة القبائلية، ولا يمكن في نفس الوقت نكران فضلها وقدرتها على توصيل الهدف الحقيقي عندما يستعملها الفرد البجائي فهي لغة ذات شأن كبير ولها قواعدا وخصائصها، وعندما نجد البجائي يستعملها فهو أكيد بحاجة إليها ويعاني من العجز في توصيل غايته المرادة تحقيقها في العملية التحويرية وهذا ما يدفع به ليستعين بها نظرا لقوة ألفاظها وبتناوب بين القبائلية والفصحى.

وهذا ما نميزه من خلال هذا الجدول أنّ التناوب اللغوي بين اللغة القبائلية والعربية الفصحى من حيث استعمال كلماتها وذلك عن طريق الانتقال إلى كلمة واحدة لاحظنا في الشارع البجائي أنّ بعض الأفراد يستعينون بألفاظ فصيحة في بعض حواراتهم مثل: (العلاقة) وكلمة (المستقبل) وكلمة (المسؤولية) كما نجد كلمة (المشكلة) منتشرة بكثرة وبشكل واضح في الألسنة ونجد أيضا كلمة (الانسان) وهي كلمة فصيحة لا جدال في ذلك كما وردت أيضا كلمة (رائعة) في خطاباتهم كذلك كلمة (المكتبة) وكلمة (المناظر) و(أستاذ) و(العطلة) و(التربية) وكذلك كلمة (البلدية).

ومن خلال هذه الكلمات التي سمعناها في أغلب الأحاديث التي تتطرق إليها الألسنة البجائية نجد هذا راجع إلى أنّ اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في الجزائر.

بما أنّ الفصحى تدرس في جميع ولايات الوطن نجدها مستعملة في الشارع البجائي وذلك من خلال تأثرهم بهذه اللغة واستلزامهم لتعلمها من خلال المؤسسات التعليمية والتربوية. ولهذا لا يمكن للفرد البجائي أن يتفادى هذه اللغة، وهذا واضح في مدونتنا.

إنّ التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى لا يظهر كثيرا على الألسنة البجائية إلا في بعض الحالات التي نجده يعتمدها في بعض المناسبات فقط فنلاحظ أنّ الفرد البجائي يأتي بألفاظ فصيحة خلال العملية الخطابية ويقوم بمزجها بين القبائلية والفصحى يعود ذلك لإضافة في أقوالهم جمالا ورونقا وذب ثقة المتلقي وهذا الانتقال إلى كلمة باللغة الفصحى لا يظهر كثيرا في الشارع إلا عند الضرورة لأنّ العربية الفصحى هي اللغة الرسمية للجزائر، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية التي بها يقوم الشعب الجزائري معاملته القانونية وخطاباته السياسية وهي لغة الدين الإسلامي، إذ بها أنزله الله تعالى على البشرية وهذا ما جعل الفرد البجائي يتحدث بالفصحى في بعض الأماكن والمؤسسات وهي ليست بلغة الشارع، لأنّها لغة لها قواعدها التي لا يمكن لأي فرد أن يتقن استعمالها بل يحتاج إلى تعلّم أسسها وقواعدها لكي يتقن استعمالها بشكل أفضل وأحسن دون الوقوع في الخطأ، والعربية الفصحى هي لغة مكتوبة

مقروءة إذ نجدها تظهر على الألسنة البجائية في المؤسسات التربوية والتعليمية وبعض من الأماكن القانونية مثل المحكمة أو الأحزاب السياسية وما نلاحظه في مناطق بجاية أن المتعلمين وفئة المثقفين هم فقط يستخدمون الفصحى وليس كل سكانها، لأنها تحتل مكانة في النظام التربوي لهذا فالطفل البيجائي في سنواته الأولى قبل الدخول إلى المؤسسة التربوية والتعليمية يكتسب لغة الأم وهي القبائلية ويتقنها بشكل محترف ولا يخاطب إلا بها، بعد الدخول المدرسي يجد نفسه مجبر على تعلم لغة أخرى لكي يحقق نجاح في دراسته وبما أن اللغة العربية الفصحى لغة رسمية للجزائر إذ هي لغة المنظومة التربوية التي تدرس بها جميع المواد التي تدرس في المؤسسات التعليمية ولهذا نجد الفرد بالإضافة إلى لغته الأم يكتسب لغة ثانية ألا وهي الفصحى، لكنه لا يستعين بها كثيرا في حياته اليومية وهذا ما نوضحه في المدونة بأنه لا تظهر بكثرة كلمة بالفصحى في الخطاب القبائلي.

## 6-2- التناوب بين القبائلية والعربية في كلمتين:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
المناظر _ thachevah vegayeth thatchur dl الطبيعية	المناظر الطبيعية
الكتاب _ khati machi deg المشكل ni igla arrachni uzran uhamlan ara lqraya	الكتاب المشكل
المكتوب _ akni igura rebi الإنسان i ayen isyuran ur itaksara	المكتوب الإنسان
الشهادة _ ruhagh assa ar البلدية ad sufghagh	البلدية الشهادة
النقاط _ udagigh ara الأستاذ ar ni ighdyaran idhali	النقاط الأستاذ

_ ahlil thavghidh atzradh <u>الحقيقة</u> iglan atughaledh deg <u>المشاكل</u>	الحقيقة المشاكل
_ dhwayi idh <u>المكان المناسب</u> inzmar atnasras degas	المكان المناسب
_ awiyid <u>الكراس</u> n <u>المادة</u> inghra idhali	الكراس المادة
_ aqli trajighekam deg <u>المكتبة</u> adawigh <u>الكتاب</u>	المكتبة الكتاب
_ nak veghigh aslagh i <u>الأسباب</u> is Ima3na <u>الحقيقة</u> ugadhaghet	الأسباب الحقيقية
_ yerna <u>السوق</u> ya3waq <u>الشعب</u> amak adhikhdham	السوق الشعب
_ nand <u>الحكومة</u> tharna i <u>السلعة</u> 3lajal ulach idhriman	الحكومة سلعة
_ mlmi ans3adi <u>لإمتحان</u> n <u>المادة</u> n Akilad	المادة إمتحان
_ Assa thatchur <u>الجامعة</u> dh <u>طلبة</u>	الجامعة طلبة
_ afkiyidh <u>سؤال</u> ithavghidh adafagh <u>الجواب</u> felas	سؤال الجواب
_ iwaken at3ichedh <u>الحرية</u> ynak ilaq attilidh dh <u>المسؤول</u> ghaf attas lehwayej	الحرية المسؤولية
_ Afekas i <u>المدير</u>   <u>القائمة</u> achehal ikhadaman inuhwaj	المدير القائمة

_ inas العلاقة iglan garanagh qriv <u>النهاية</u> ynas dhayen iglan	العلاقة النهاية
_ dhayen iglan <u>على كل</u>	على كل
_ zar kan amak anruh ar <u>المحكمة</u> asnafk i <u>القاضي</u> ayen ighedina	المحكمة القاضي
_ lant <u>الانتخابات</u> n <u>الرئيس</u> assaggasa	الانتخابات الرئيس
_ ruh inas i <u>الأستاذ</u> agh dyafek <u>المحاضرة</u> thangaruth	المحاضرة الأستاذ
_ afkiyidh <u>الأمل</u> assufghagh athaligh deg <u>امتحانات</u> agi	الأمل امتحانات
_ fukan usan n <u>العطلة</u> qriv anughal ghar <u>الإقامة</u>	العطلة الإقامة
_ ilaq chewiya n <u>تضحية</u> deg thayri, lehmala thehamal <u>الثقة</u>	تضحية الثقة
_ tazeramet <u>روعة الطقس</u> gassa	روعة الطقس
_ dal3alith <u>الصبر</u> ya <u>طفلة</u>	الصبر طفلة
_ thazramet <u>المصيبة</u> n <u>الجيران</u> nagh	المصيبة الجيران
_ atasse <u>المشاكل</u> g <u>الدنيا</u> agi	المشاكل دنيا

_ thaslaltass <u>الأذان</u> bache athakragh r <u>الصلاة</u>	الأذان الصلاة
_ thehalkath <u>الدواء</u> <u>أشري</u> atha3zizeth, othtajawara imanin aka	أشري الدواء
_ ivghigh adherohagh a <u>الخارج</u> athafghagh g <u>البلاد</u> agi	الخارج البلاد
_ thala <u>المسافة</u> garanagh <u>أنت</u> isikhatheman	المسافة أنت
_ saktham chewiya <u>المخ</u> im adafadh <u>الجواب</u>	المخ الجواب
_ tharwith <u>العقل</u> machi m <u>أنا</u>	العقل أنا
_ asnini i <u>الأستاذ</u> aghedifak <u>النصائح</u>	الأستاذ النصائح
_ sat3arfagh a <u>كراس</u> n taqchichthin <u>منظم</u>	كراس منظم
_ ilaq adaghagh   <u>الملف</u> athjam3agh <u>الأوراق</u> agi ino	الملف الأوراق
_ throhadh   <u>الجامعة</u>   <u>البارح</u>	الجامعة البارحة
_ thewalamet <u>الجو</u> gassa amaken dh <u>الصيف</u>	الجو الصيف
_ odkarara aken <u>الجرح</u> iw <u>أكثر</u> gaylam	الجرح أكثر
_ thas3a <u>شخصية قوية</u> thachikhasihan	شخصية قوية

انشاء الله خير <u>osagathara</u> _	انشاء الله خير
الحمد لله <u>thsofghadh</u> _ <u>atan</u> _	الحمد الله
الأدوات المدرسية   <u>nagh</u> <u>thoghazedh</u> i mim   mazal	الأدوات المدرسية

نلاحظ أنّ البجائيين عندما يقومون بالتناوب بين القبائلية والفصحى لا يظهر بشكل دائم إلا في بعض حواراتهم وذلك لضرورة ليس للتباهي أو لشيء آخر. فالفصحى هي لغة بقواعدها لا يمكن لأي شخص أن يتحدثها لأنها لغة المثقفين والفئة المتعلمة وعندما يتحدث غير المتعلمين نجده يستعمل بعض الكلمات فقط وهذا ما وضعناه في مدونتنا التي جمعناها من الشارع البجائي.

ويتبين لنا من خلال الجدول أنّ التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى، من حيث الانتقال إلى كلمتين وارد بشكل قليل على الألسنة البجائية ويظهر ذلك في الأمثلة الآتية:

(المنظر الطبيعية) و(الكتاب، المشكل)، و(البلدية، الشهادة) كلها كلمات بالفصحى نجدها تتخلل الخطابات القبائلية بالإضافة إلى (النقاط، الأستاذ) و(الحقيقة، المشاكل) و(المكان المناسب) و(الجامعة، الطلبة) و(المحكمة، القاضي) فهذه الكلمات مأخوذة من الخطاب الذي قام به الفرد البجائي مع أفراد المجتمع، وهذا كله لتأدية العملية التواصلية بطريقة سليمة غير خاطئة وبطريقة سهلة.

وما نلاحظ في استخدامهم للغة العربية الفصحى يكون لضرورة فقط أو لعدم وجود الألفاظ المناسبة التي يريد إيصالها للمتلقي وهذا ما يجعل الفرد البجائي يبحث عن طريقة

ليتحكم ويسيطر على هذا العجز اللغوي، وهذا ما يظهر عندما يتحدثون بالقبائلية تارة ويعتمد العربية الفصحى تارة أخرى وهذا هو الملحوظ الذي وجدناه لدى الشعب البجائي.

والكلام البجائي مزدوج بين القبائلية والفصحى، بانتقاله إلى كلمتين دخيلتين على لغته الأم، فعندما تفهم الأمازيغ رسالة الإسلام اعتنقه، بحيث جاء الإسلام ومعه لغة غير اللغة المستعملة، فأصبح يستعملها الشعب البجائي، فكان يستند إلى أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة. وبهذا يتميز بخلط لغوي بين القبائلية والفصحى، ولا يزال إلى يومنا الحالي يقوم بعملية التناوب بين اللغتين، إذ نجد بعض من الكلمات في الخطاب القبائلي وهذا يعود للحاجة إلى الألفاظ بالفصحى ومزجها بتناوب مع اللغة القبائلية وهذا ما يظهر عند البجائيين، وكثيرا ما يستعملها في المناسبات.

وما جعل الفرد البجائي يتزود بلغة ثانية، وهي اللغة الفصحى بعد ما نشرها الإسلام أصبحت اللغة التي يجتهد الفرد ليكتسبها في كل المعلومات والمعارف، فسرعان ما تعلمها من ألفاظ القرآن الكريم الذي نزل بالفصحى، والمدرسة التي تعلم الطفل بالفصحى، والمعاملات الرسمية، الإدارية، أصبح الفرد يتداول لغته الأم مع الفصحى دون عجز بتناوب بينهما في جميع خطاباته، في الأماكن اليومية والعملية " الشارع، المنزل، المدرسة، الأعمال، التجارة..."

فهو دائما يحتاج للفصحى في تأدية وظائفه اللغوية، وتوصيلها للغير، فالفصحى هي المصدر التي يعود إليها الفرد في محور أحاديته، لتلبية متطلباته في كل الأوقات وفي كل الأماكن، يستدعي استعمال كلمات فصحى حتى يفهم غيره في بعض كلامه، وبهذا يستعمل تناوب لغوي من كلمتين فصحتين داخل الجمل القبائلية، فينشأ لدى البجائيين في ظل العلم والدين لغة ثانية وهي العربية الفصحى التي قام بتعلمها لعدة أسباب ونجد استعمالهم لألفاظ بالفصحى ظاهرة في أغلب حواراتهم وخصوصا في المؤسسات التربوية، الإدارية، لأنّ الفصحى تستعمل كثيرا في المجال العلمي، إذ يجد الفرد البجائي نفسه بين لغتين بحيث يتعامل مع كلا اللغتين بالتناوب الذي يهدف إلى توصيل رسالته ومبتغاه للمستمع.

من طبيعة الشعب البجائي إتيان بألفاظ فصيحة وتداخلها مع القبائلية كما معروف عندهم بمزج لغوي في خطاباتهم لأنهم يمتلكون ميزة يحبون التفوه بألفاظ دخيلة للغتهم فتزيدهم جمالية ورونق والثقة في أقوالهم، فالفصحى بقواعدها لها تأثيرها على المستمع بشكل أو بآخر وبأغلب الأوقات عندما نجد الفصحى داخل الحوار القبائلي يكون ذلك لتأكيد على قضية ما، أو رأي ما وذلك لحاجة الفرد لألفاظ يؤكد بها رأيه.

### 6-3- التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى في أكثر من كلمتين:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
_ deg la3nayam a <u>أستاذة يمكن لي الخروج</u>	أستاذة يمكن لي الخروج
_ thamurth agi tamurth n <u>الشر</u> , adh ya3waq amak adhi3ich <u>الحكومة</u> dhirit ar ghurnagh	الشر الشعب الحكومة
_ yah aka imdina ihi nak <u>لم أقبل ولن أقبل</u> hani imanik	لم أقبل ولن أقبل
_ ghaltagh machi dh <u>الجملة</u> ni ikhamagh deg wissin, wissan kan <u>الأستاذ</u> ni ma thifham	الجملة، سؤال الأستاذ
_ ahlil mayla aka igla lehalik <u>كل يوم بمشكل</u>	كل يوم بمشكل
_ iwach isifka <u>سيد القاضي الحكم العقوبة</u> na akni	سيد القاضي الحكم، العقوبة
_ ken nidh <u>الحب</u> iw <u>نفس</u> ithetaradh degas	الحب

dhaylaw managh-ken dh <u>الحلال</u> iw	الذفس الحلال
_ inas <u>الحق</u> kan <u>الاختبار</u> yeshal limar naghra ad nawi m3na <u>المحاضرات</u> akith uthens3a ara	الحق الاختبار المحاضرات
_ za3ma thamurth n <u>ديمقراطية</u> azighan thala <u>ديكتاتورية</u> ak dh <u>الرشوة</u>	ديمقراطية ديكتاتورية الرشوة
_ zar kan <u>إنه منظر جميل</u>	إنه منظر جميل
_ nand ath zik <u>الثقة في الوثيقة</u> ur ntaman ur nkhada3	الثقة في، الوثيقة
_ ruhagh ghursan nanyid nakni machi dh <u>المسؤولين</u> ghaf <u>القاعة</u> iglan deg <u>الجهة</u> ni	المسؤولين القاعة الجهة
_ iwach thanwidh dh <u>القيمة</u> thina <u>الاعتذار</u> bessif idifagh deg qamuchik almi idslan ak <u>العالم</u>	القيمة الاعتذار العالم
_ ur yessin yewan <u>طبيعة الشعب</u> mara dhize3af ghas <u>الحكومة</u> thanad akni	طبيعة الشعب الحكومة
_ ur hassara thilufa <u>كل شيء</u> dh <u>الصحة</u> idh sah deg dunith agi	كل شيء الصحة

<p>_ asethinidh khamasen ilahdhur n l3ali الثقة ur dagri الاحترام ur digri الانقراض</p>	<p>إنقراض إحترام الثقة</p>
<p>_ wihin is3a التقوى deg ulis dh المؤمن yessan الدين atas</p>	<p>التقوى المؤمن الدين</p>
<p>_ inad rabi الصلاة dh le3alit لأنها تقي من النار</p>	<p>الصلاة لأنها تقي من النار</p>
<p>_ naned deg وزارة التربية ulach الامتحانات deg الربيع agi</p>	<p>وزارة التربية الامتحانات الربيع</p>
<p>_ asagi dh البرد yerna ur thidanin ara deg الأحوال الجوية idi3adan svehayi</p>	<p>البرد الأحوال الجوية</p>
<p>_ afkid الأخبار yelhan 3yigh deg الهموم vghigh ayen agdyarnun deg الميزان machi ayni aysoban</p>	<p>الأخبار الهموم الميزان</p>
<p>_ ruh inas i vava agdyagh الكتاب ni n التربية سيدتي i asthafkagh العلمية</p>	<p>الكتاب التربية العلمية سيدتي</p>
<p>_ atas اراء igglan uhwajagh win igs3an الموضوع agi machi kan aka الثقافة</p>	<p>الآراء الثقافة الموضوع</p>

<p>المسرحية anfaraj <u>دار الشباب</u> yagh anruh ghar _          قاعة المحاضرات nand thela deg</p>	<p>دار الشباب          المسرحية          قاعة المحاضرات</p>
<p>السوق أشترى ma3lich <u>السوق أشترى</u> adherohagh ar <u>اليوم</u> ilaq _          asadot</p>	<p>اليوم          السوق          أشترى</p>
<p>توزيع الأسيوع athazeragh <u>توزيع الأسيوع</u> smache3yid _          المواد ins3a <u>المواد</u> achehal</p>	<p>توزيع          الأسيوع          المواد</p>
<p>البرد شديد داخل العظام iw <u>البرد شديد داخل العظام</u> hosghasedh i _</p>	<p>البرد          شديد          داخل          العظام</p>
<p>أضحكتني أنت مهبولة chokagh <u>أضحكتني أنت مهبولة</u> _</p>	<p>أنت          مهبولة          أضحكتني</p>
<p>الأستاذ athazragh <u>الجامعة</u> atherohagh i _          العمل iw ayadyar <u>العمل</u></p>	<p>الجامعة          الأستاذ          العمل</p>
<p>دعوة المظلوم مستجابة the3almath bali <u>دعوة المظلوم مستجابة</u> _</p>	<p>دعوة          المظلوم          مستجابة</p>
<p>صراحة ihan akhir <u>الفوج</u> n <u>الأعمال</u> amdinigh _</p>	<p>الأعمال          الفوج          صراحة</p>
<p>الصبر مفتاح الفرج oskalikara imaninim _</p>	<p>الصبر</p>

	مفتاح الفرج
--	----------------

نلاحظ من خلال هذا أنّ اللغة العربية الفصحى لا تستخدم بكثرة إلا في بعض الحالات التي يجبر عليها الفرد البجاوي في استعمالها بموجب المعاملات الرسمية أو لضرورة قانونية أو في المدارس.

فالأقلية من منطقة بجاية يستعملون هذه اللغة في حياتهم اليومية. وهذا لكي يتفادى العجز اللغوي يجد نفسه فيه خلال الخطاب الذي يلقيه للمستمع.

يشير هذا الجدول إلى أنّ التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى الذي ورد في أكثر من كلمة (جملة) نجده ظهر في بعض الحوارات ولكن ليس بشكل كبير وهذا لضرورة مثلا: (الصلاة لأنها تقي من النار) وجملة (البرد، الأحوال الجوية)، وجملة (وزارة التربية، الامتحانات، الربيع)، وجملة (دار الشباب، المسرحية، قاعة المحاضرات) وهذه كلها كلمات تخلل الجمل القبائلية بطريقة ذكية وواضحة وكذلك جملة (إنه منظر جميل).

يتداول الشعب القبائلي اللغة الفصحى في أكثر من كلمتين، لأنها اللغة التي يتعلمها الطفل في المؤسسات التعليمية، فهي اللغة الثانية التي يكتسبها بعد لغته الأم كونها اللغة الرسمية للجزائر.

وبهذا يمتلك ثروة لغوية، فيصبح يتناوب بين اللغتين بكل سهولة، وعند العودة لقراءة القرآن الكريم وحفظه يكون عليه تعلمه وقراءته وحفظه بالفصحى، فيجد نفسه يتحدثها ويتقنها دون وعي منه نظرا لمدى رغبة البجاويين في تعلم الدين الإسلامي، ولهذا يسعى جاهدا لاكتسابها بطريقة أو بأخرى لكيلا يكون جاهل في الدين الذي هو الطريق الذي يجعل الانسان يفوز بالجنة وكسب رضى الله تعالى وهو الاسلام.

ويستعمل اللغة الفصحى في كلامه عند الحاجة إليها، ففي حواراته يقوم بتبادل بين اللغات مع الغير، فنتيجة ذلك يوصف كلمات دخيلة على لغته، بغية تحقيق هدف التواصل

اللغوي، فيظهر في الشارع البجائي الانتقال اللغوي من لغته القبائلية إلى اللغة الفصحى في استعمال عدة كلمات فصحي بالاختلاط الذي يعيشه الفرد بين لغته واللغة الثانية المكتسبة. نجد الفصحى في المعاملات الرسمية، فالفرد يقتضي ويستوجب عليه التحدث بالفصحى، لذلك نجده مزدوج اللغة. وخير دليل على ذلك مثلا في المحكمة فعند اللجوء إليها يستدعي على الفرد التعامل بالفصحى المنطوقة والمكتوبة، أو عند طلب عمل في الأماكن الرسمية نجده يوظف كلام خارج عن لغته المعتاد عليه، وبهذا يتعامل الفرد البجائي بالفصحى في كل المجالات. ففي حياته يصادف أفراد من غير مجتمعه. والذين لا يفهمون لغته عليه استعمال الفصحى حتى يكون في تواصل مع الغير لأنها اللغة التي يتواصل بها مع الطرف الآخر الذي لا يفهم القبائلية. فهي اللغة المستعملة في الجزائر ويعرفها الكثيرون، وهذا ما يؤدي بالفرد البجائي في كلامه الانتقال إلى الفصحى لأنها ألفاظ تشتمل على الدقة والتوضيح بطريقة مباشرة الأسباب التي تدفع الفرد البجائي الاستعانة بالفصحى بشكل أو بآخر، وكثيرا ما يحاول الفرد البجائي أن يتفادى الحديث بالفصحى إلا أنه لا يستطيع وهذا وما يظهر في خطابه كون اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية والوطنية للجزائر وبجاية ولاية من ولاياتها التي لا يمكن أن تقوم بالخطابات والمعاملات الرسمية خارج الفصحى لأن الفصحى هي من المقومات الشخصية الوطنية لكل فرد في الجزائر، ويجب على الفرد البجائي أن يتقيد بالفصحى في بعض الأماكن والمناسبات التي تستدعي حضور الفصحى بشكل مباشر على لسانه دون أي عجز، وغالبا ما نجد الفصحى عند المثقفين أو الذين يتقنون قراءة الدين الإسلامي وتعلمه وهذا ما هو واضح من خلال الخطابات التي سجلناها على الألسنة البجائية بوجود أكثر من كلمة بالعربية الفصحى يستخدمها أيضا البجائيين عندما يجيدون صعوبات في إتمام العملية التبليغية وذلك لعدم وجود الألفاظ الملائمة والمناسبة للخطاب أو للعجز اللغوي الموجود عند الفرد البجائي في لغته الأم يجعله ينتقل بتناوب إلى مستوى لغوي آخر ليتجاوز هذا العجز فالتناوب اللغوي يساهم كثيرا في تحقيق الفرد التبليغ الصحيح للمتلقي.

6-4- التناوب بين القبائلية والعربية العامية في كلمة واحدة:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
_ rujaghekam   <u>البارح</u> ur dusit ara achimi a3ni	أمس
_ amak, <u>نتبعو</u> akni iddina	نتبع
_ thamadith agi <u>لازم</u> anafagh adnagh dhachu anach	يجب
_ aha thanwidh a3ni dhuzal nak ahaq rabi ar <u>عيت</u>	تعبت
_ atzradh achehal <u>نكره</u> adkragh zik	أكره
_ achu ikmyughan dhayen <u>زعفتي</u> aha tqasiragh	أغضبني
_ atzradh assa <u>خدمت</u> atas	عملت
_ athahawacheth <u>نوعدك</u> adassagh azka adasagh	أعدك
_ azul fellam ach idh   <u>بحال</u> im	كيف حالك
_ ruhagh <u>تلاقيت</u> nak dh Akila	التقيت
_ savehayi <u>صحاب</u> n tmazighath ur ghrin ara	أصحاب
_ ur khedhimagh <u>والو</u> assagi. Tighimith kan	لاشيء
_ nighamed <u>مليح</u> ayeni itekhadhemadh akn	جيد
_ achu ins3a assagi <u>قولي</u>	قول
_ azekka <u>نولي</u> akham	أعود
_ iruh Fahim <u>حراقة</u> ar frança	بدون تأشيرة

_ achimi itkhadmadh akka <u>بِزاف</u> falli uzmiragh ara	كثير
_ iwach a3ni addas ? <u>بلك</u>	يمكن
_ imala <u>كيفاه</u> analdi thagurth ma ulachit	كيف
_ ruh kan <u>علابالى</u>	أعرف
_ dhayen <u>وصلت</u> akham urtagadh	وصلت
_ iwach <u>تقرعج</u> dh flasen	يأتي بالأخبار
_ ghas uharsara imanik <u>مكانش</u> ghilas dagi	لا يوجد
_ chefigh <u>بكري</u> ila dagi win igznuzun dhav	في الماضي
_ azekka <u>نقراو</u> nagh khati	نقرأ
_ thavghidh anahdhar <u>أهدر</u>	تكلم
_ machi akken iwunigh <u>نقصر</u> kech tharit dhsah	أمزح
_ asidh <u>روح</u> afkayi lahna	إذهب
_ a3ni ur thavghidh ara atchadh ? <u>بغيت</u> ma3na arwigh	أريد
_ deg assmi ig ruh wana <u>نسنتى</u>	أنتظر
_ ur traji ara degi <u>غدوى</u> asfkagh ayni idina	غدا
_ tagi au3ar falli <u>دير</u> deg qruyak ayni idina	إعمل
_ ulachiyi dhina <u>رانى</u> g kham	موجودة في
_ limar <u>حسيتى</u> ur yedheri kra garangh	شعرت
_ ghas ruh atadhawidh imanim <u>حبيت</u> atilidh	أحب

thajidh	
_ nak رايحة ar tharga	ذاهبة
_ ma3lich تهلاي dhegas ihi atklagh	إعتني
_ hakh Imakla agi مديها	إعطيتها
_ ifkas adhil3ab nagh نرميها kulas kan dhunugh	أرميها
_ deg thazwara thekhadhemadh akken علاه?	لماذا
_ aha iniyidh شكون ig qiman imaran zathnagh	من
_ azka كاين Omar g kham	يوجد
_ aqli feghagh وين akidafagh thaqimadh	أين
_ odositara assagi, علاه, yala ya3ni dacho ikmyoghan	لماذا
_ ilaq adhrohagh adhaghragh بزاف isratigh	كثيرا
_ thufidhe imanin dheg رايك	الراي
_ inas i yemma تروح ar khalti	تذهب
_ hamlagh مليح atchagh agherum	كثيرا
_ ghas kan لازم flasen adhefghan tamghra	يجب
_ sawlas i 3ami adyas adh isdram كاين atas imtqan adhikas	يوجد
_ thazridh amdinigh assagi مفهمتش	لم أفهم
_ osand صحاب tmorth arghornagh	أصحاب
_ dacho awndekhadhemagh assagi لملكة	الأكل

iymans	
_ awa dayen nak سلكت ar thihina athnawigh kan thamayedh utraji ara	دفعت
_ 3adidi لعشية ankasar	مساء
_ awiyidh atchagh علاخاطر louzagh	من أجل

نستنتج من خلال الأمثلة مجموعة الملاحظات وهي أنّ التناوب اللغوي من القبائلية إلى العربية العامية من حيث الانتقال إلى كلمة واحدة وجدنا أنّ في الشارع البيجائي الكثير من الأفراد الذين يستعينون بالعامية في كلامهم اليومي وهذا ما يظهر عند أكثرهم فالعامية هي لغة الشارع التي يتحدث بها سكان بجاية في حواراتهم بعد لغتهم الأم. إذ أن العامية تساعد الفرد البيجائي في توصيل أفكاره، ومن بين تلك الحوارات التي تظهر فيها العامية على الألسنة البيجائية نجد مثلا: (عييت) والتي تعني بالفصحى تعبت و(لازم) تعني يجب، (بزاف) يقصد بهذه الكلمة كثيرا وكذلك كلمة (البارح) التي تعني أمس، و(بلك) التي تعني يمكن، و(غدوى) تعني غدا و(والو) تعني لا شيء و(كفاه) تعني (كيف)، و(علابالي) وهي كلمة تعني أعرف، وهذه كلها كلمات تستخدم بكثرة في منطقة بجاية وهذا دليل على انتشار ظاهرة التناوب اللغوي وهذا ما وضحناه فهي ظاهرة ملحوظة بشكل كبير وقد بينا ذلك من خلال الجدول.

إنّ ما نراه وما يشد انتباهنا داخل الشارع البجائي أنّ العامية تظهر بشكل واضح في جملهم ويعود ذلك ربما لتوصيل الأفكار أو لتأكيداتها، فالعامية لها تأديتها المختلفة وهذه الاختلافات غالبا ما نراها على الألسنة البيجائية.

فظاهرة التناوب بين القبائلية والعامية موجودة بشكل دائم في الشارع البجائي بالخصوص وهذا ما نلمحه أثناء الكلام، فالحاجة إلى العربية العامية يعود إلى أنّ هناك علاقات وطيدة بين العرب والقبائل، وعدة روابط التي تدفع بالمواطن البجائي يتحدث العامية بشكل مستقل إذ أنّه يستخدم الكلمة العامية في حوارته دون أي تردد بشكل تلقائي وهذا ما ألبه الوضع اللغوي في بجاية إذ هو وضع معقد لوجود العديد من اللهجات ولغة رسمية، إضافة إلى لغة الأم التي نشأ

بها سكان بجاية، وهذا ما يدفع البجائيون إلى تعلم العامية وعند الاضطرار يستعينون بها وما يلفت الانتباه إزاء هذا الانتقال هو أن البجائيين أثناء تحدثهم بالعامية يفصحون عن عواطفهم بها، وعن ما يجول في خاطرهم، ككلمة " نحبك " وغيرها من الكلمات وهذا ما يولد ما يسمى بالتناوب اللغوي، فعندما نجد حوار قبائلي مصحوب بكلمة من العامية يعني أنه هناك تناوب لغوي وأن الشخص الذي يتحدث قد يكون يتقن تلك اللغة الثانية التي اعتمدها في الحوار وإن كانت العامية حاضرة بكثرة فهذا دليل على أن الفرد له علاقات مع العرب أو أنه نشأ في بيئة يتحتم عليه أن يتعلم العامية، أو أن له صلة بصفة أو بأخرى معهم. فغالبا ما نجد الأفراد الذين يتحدثون القبائلية ويمزجونها مع العربية العامية لهم علاقات وطيدة مع العرب مثل الزواج والعامية هي لغة منطوقة أي شفوية، وهي اللغة التي يعتمدها الجزائريون في حياتهم اليومية ولهذا كثيرا ما يدمجها سكان بجاية في كلامهم، إذ ينتقلون بتناوب بين لغة الأم والعامية حسب الظروف والحاجة إليها.

فالاختلاط الموجود في الشارع البجائي من عرب وقبائل يساعد على تحقيق تواصل سليم بين أفراد المجتمع ويغطي على العجز اللغوي الذي نجده عند البعض، باعتبار أن اللغة هي وسيلة للتواصل وتلبية الحاجيات.

وما هو ملحوظ في الشارع البجائي أنهم متمسكون بشكل كبير وواضح بلغتهم الأم. رغم التناوب اللغوي الموجود على ألسنتهم، فوجود العامية أثناء الكلام لا يعني أنها تسيطر على لغتهم الأصلية، والعامية لها تأدييات مختلفة عند نطق الفرد البجائي لكلمة عامية يظهر فيه نوع التأدية التي اعتمد عليها أثناء الحديث، لأنّ العربية الجزائرية حسب التصريح الذي صرح به "صالح بلعيد " هي: " مستوى من طرف الأداء يعتمدها الناطق في حالة اجتماعية خاصة وليست بجهاز منظم"<sup>1</sup>. وهذا ما يدل على أن العامية لها عدة تأدييات لأنها ليس لها تعقيد وتختلف من منطقة لأخرى، وعندما نجد كامل الولايات الجزائرية لها صلة مع منطقة بجاية

1 - صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ط1، الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 26.

بطبيعة الحال سيبحث الفرد البجائي على تعلم وكسب هذه اللهجة ليتواصل معهم أو عندما ينتقل إليهم، سيجد نفسه مضطر لتعلم لهجة المنطقة التي هو فيها فالسلوكات اللغوية الناتجة عن الفرد المجتمع الذي يولدها، وذلك استجابة لظروف، فالحوارات القبائلية التي تتخللها كلمة من العامية التي ظهرت في الحديث جاءت عن طريق الانتقال الذي استوجب على الفرد القيام بهذا الانتقال بطريقة يمكن أن تكون ذكية أو تحتما أو رغبة منه وذلك كله لسبب واحد وهو توصيل رسالته الابلاغية. وهذا ما هو مؤكد والذي يجعل التناوب ظاهرة على الألسنة البجائية لأنّ هذا المزج اللغوي والتناوب أثناء الاستعمال هو الذي يولد الترابط بين الأفراد مهما كان انتمائه اللغوي.

### 6-5 - التناوب بين القبائلية والعربية العامية في كلمتين:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
akham jadi نويت نروح assagi _	أردت أن أذهب
aman مديلي نشرب sikhefim _	أعطيني أشرب
thazramt dacho iyoghan صاحبتى غدرتتى _	صديقتى خدعتنى
sadoth yidh نروح نشري _	أذهب أشتري
ntath uthazri ara يشتى وحدة itghidh yiwen _	يحب واحدة
adhrohagh سمحيلي لازم ilak adhrohagh _	سامحيني لا بد

_ aha uydskidiv ara <u>شفتك</u>	رأيتك
_ aya, <u>تجي معايا</u> , anda imdanigh	تذهبين معي
_ sawlghamedh kan <u>حببت نعرف</u> kan dhatya	أريد أن أعرف
_ thakchichthani igkaran yidham <u>عندها أسلوب</u> thal3alith	لديها أسلوب
_ osinghara   <u>جبهة دياكم</u> anda ithakrath	الجهة مكانكم
_ thazramt <u>حلوا حانوت</u> , throhamet ghorass	فتحوا محل
_ amak <u>كيراكي</u> nagh kan aken	كيف حالك
_ lozagh <u>نروح ناكل</u>	نذهب نأكل
_ amdinigh ivan okith <u>صيف</u> osogasagi <u>واعر</u>	الصيف صعب
_ dhayen idyugri kra <u>وليت بايرة</u>	أصبحت عانسة
_ achimi <u>ماتجيش تقراي</u>	لا تأتين تقرئين
_ aqli ruhagh <u>أخطيني</u> fahemadh	إبتعدي عني
_ amek yak <u>لباس عليك</u> ur thadwkhadh ara	كيف حالك
_ odosighara athaghragh <u>علاخاطر مريضة</u>	لأنني مريضة

_ ur tqaliq ara fali <u>صحابي</u> قاعدين dhina	أصدقائي جالسين
_ ayoh, <u>كيفاه</u> ندير ofhimagh kra	كيف أعمل
_ asagi <u>عييت بزاف</u> ilak adhwaligh	تعبت كثيرا
_ ghasse thaghran <u>أنا مانقراش</u>	أنا لا أقرأ
_ iwach a3ni <u>حشمتي</u> مني tqassiragh kan	خجلتي مني
_ smana idithadon <u>وقتاش نقراو</u>	متي ندرس
_ oythoki3ara <u>كل واحد</u> idabar il3amrisse	كل واحد
_ aywah iwach ya3ni <u>روحي</u> أشريلي ayni imdanigh	إذهبي إشتري لي
_ azaka anamlil <u>باه نكملو</u>	لكي نتابع
_ osadoghara <u>راني عيانة</u> adrohagh adhatsagh	أنا متعبة
_ athiqchichine <u>تمشيو معايا</u>	تذهبون معايا
_ aklin <u>زعت مليح</u> oydhadramtara	غضبت كثيرا
_ mazalikam <u>راقدة نوضي</u> athafinyant	نائمة

	إنهضي
لبرد يقتل asagi _	البرد شديد
دلكا شريكى dhlawan ukraz هكدا شريكى olach thighimith _	هكدا شريكى

نلاحظ أنّ هذه الأمثلة تظهر كلمتين بالعامية وهذا ناتج على الانتقال الذي قام به المتحدث، وهذه التغيرات التي قام بها تظهر بشكل دقيق السلوكيات اللغوية للفرد البجائي، وهذا التناوب الذي يظهر في العملية الخطابية تختلف الغايات في وظائفه، إذ يمكن للمتكلم أن يقوم بهذا الانتقال وذلك بأهداف مختلفة حسب التأدية، قد يدل على السخرية، التعاطف، التأنيب الارغام، التهديد، اللطف، التباهي... وما إلى ذلك. ومن الأمثلة التي تؤكد هذه الملحوظة نجد منها: (صاحبتي غدرتني) وتعني صديقتي غدرت بي، (حلو حانوت) أي فتحوا محل. نجد من خلال هذه الأمثلة أنّ العامية مستعملة ومتداولة بكثرة وتختلف كيفية استعمالها من فرد لآخر لأنّ لها عدة تأديات، وكما ذكرنا من قبل أنّ كل فرد يستخدم لهجة من لهجات الجزائر في المناطق البجائية لها عدة أسباب وغايات، فعندما نجد أفراد المجتمع الواحد يعتمدون على لغة أخرى يعني ذلك شيئين إما: العجز اللغوي أو الحاجة لهذا الانتقال في خطابه بين لغتين دون وعي أو إدراك منه. وهذا ربما لمتابعة الحديث أو عدم اظهار ذلك العجز اللغوي أو النقص في الرصيد اللغوي الذي يمتلكه الفرد في لغته الأصل أو عدم القدرة على تفصيل أفكاره للغير لهذا يشعر بأنه بحاجة إلى الانتقال اللغوي الذي يحقق عن طريق الرغبة أو النتيجة التي يريد الوصول إليها، ولهذا احتلت العامية الشارع البجائي مكانتها التي تظهر في خطاباتهم.

ما يلفت الانتباه إزاء الواقع اللغوي في الشارع البجائي أنّ الوضع فيها مختلط وممزوج بين اللغة الأصلية واللغات الأخرى ولهذا نجد أنّ استعمال العامية واضح، لأنّها تكون دائما حاضرة في جملهم فيستعين الفرد البجائي بها وهذا ما نلتمسه في أغلب الحوارات، إذ أنّه يستعمل اللغتين بالتناوب وهو ما يجعله في حدوث انتقال لغوي في خطابه، إذ يقوم بالقاء

مجموعة من الكلمات باللغة القبائلية مع الاستعانة بكلمتين بالعامية، وهذا التغير أو الانتقال نجده داخل الجملة نفسها، إنّ الفرد البيجائي يقوم بادراجه لمقاطع باللهجة الجزائرية خلال العملية الخطابية وذلك لترسيخ خطابه عند المتلقى، ويمكن أن يكون استراتيجية يتبعها المتلقي لجذب السامع للحصول على مبتغاه منه، فمثال على ذلك: (روحي قولي) و(جيبني لي) (نسجل روعي).

وما نلاحظه أنّ العامية تؤثر كثيرا على الفرد البيجائي لوجود كلمتين بالعامية في أغلب الخطابات، والعامية هي من التراث الشعبي المتداول على الألسنة الجزائرية في مواقفهم اليومية رغم الاختلاف الموجود في تأدياتها إلا أنه ليس بالاختلاف الكبير وهذا حسب ابن حويلي مدني " في قوله: " إذ يمكن للفرد الجزائري أن يفهم لهجة منطقة ما بسهولة وأن يتواصل مع غيره من الأفراد الذين ينتمون إلى مناطق أخرى من التراث الجزائري"<sup>1</sup>. والعامية مفهومة عند الجميع ولا يواجه الفرد البيجائي أي صعوبة أو مشكلة في استعمالها خاصة الذين يتقنون العربية.

وهناك عدد من سكان بجاية لا يتكلمون العامية بحكم أنّهم لم يتعلموا العربية في حياتهم ولهذا لا يستعملونها، وعندما نجد فرد من منطقة بجاية يستخدم مقطعين في جملة بالعامية هذا يعني أن ظاهرة التناوب اللغوي تظهر في كلامه بشكل أو بآخر لإعتماد الفرد مستويين لغويين مختلفين في خطاب واحد وذلك بطريقة متناوبة ووجود كلمتين بالعامية وادراجها في الخطاب القبائلي يوضح أن هناك تناوب بين القبائلية والعامية وهذا عائد إلى التعدد اللغوي الموجود في الجزائر عامة وبجاية خاصة وذلك لحاجة المتكلم إلى استعمال رصيده اللغوي الذي يملكه لكي يصل إلى غايته، فيستعمل في كلامه استراتيجية ذكية من المتكلم لكي لا يظهر في خطابه أي

1- ابن حويلي مدني، أثر لغة وسائل الاعلام في الواقع اللغوي الجزائري، دط، تيزي وزو، دت، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 61.

عجز لغوي، فالتناوب الذي يحدث بين القبائلية والعامية هو استراتيجية يتبعها أفراد منطقة بجاية لكي يضمنوا أنّ هدف خطاباتهم وصل المتلقي بطريقة ما أو بأخرى.

فوجود التناوب اللغوي في بعض الخطابات يجذب أذن السامع ويستجيب للحديث ومواصلة العملية التواصلية التي تجمع بين المتكلم والمستمع.

وما تشير إليه من خلال الجدول إلى أنّ التناوب اللغوي من اللغة القبائلية إلى اللغة العربية العامية من حيث الانتقال إلى كلمتين، نلاحظ أن البجائين يعتمدونها بشكل كبير لأنها ظاهرة في حواراتهم، سواء في الشارع أم الأسواق أم المؤسسات، وهذا ما لا يمكن أن ننكره فالعامية تظهر كثيرا في خطاباتهم وحاضرة دائما على ألسنتهم فمثلا: (كيفاه ندير) التي تعني كيف أعمل، و(عبيت بزاف) وهي تعني تعبت كثيرا، و(رقدة نوضي) والتي يقصد بها نائمة إنهضي، (لباس عليك) وتعني هذه الكلمتين كيف حالك، و(حببت نعرف) تعني أريد أن أعرف و(نويت نروح) أي أردت أن أذهب وهذه الأمثلة التي ذكرناها هي كلمات يعتمدها الفرد البجائي في أحاديثهم اليومية وهذا لكي يحقق إبلاغا وتوصيلا سليما وصحيحا للمتلقي أو السامع، وكذلك لفك الإبهام وعدم العجز في إفهام وتبليغ رسالته ورغباته وميوله وحاجياته ولهذا يستعين الفرد البجائي بالعربية العامية.

## 6-6- التناوب بين القبائلية والعربية العامية في أكثر من كلمتين:

الترجمة بالعربية الفصحى	الجملة
لم أجداك أين كنت جالسة	?مالقيتكش وين كونتي قعدة _ deg svah thawisagh flam

<p>تموتين          لن أعطي لك          تكتبين</p> <p>تموتين ما نمدلكش تكتبي <u>thazridh thaqchicheth ihina</u></p>	
<p>لا أعرف          كيف          أمتحن          عنده</p> <p>معلاباليش كيفاه نعقب عندو <u>ihina</u> شيخ <u>ur sinagh kra ar</u></p>	
<p>تأتين          معي          نتجول</p> <p>ar Tipaza تجي معايا نحوسوا <u>azeka anfagh yak</u></p>	
<p>لا يروق لي          البرد          شديد</p> <p>لا يوالمكش البرد يقتل <u>ayeni ithalsidh deg vegayeth assan lahwa</u></p>	
<p>أنا          جائعة          أريد          أن أكل</p> <p>راني جيعانة حابة ناكل <u>uyesagh anafagh</u></p>	
<p>لأنه          أنا لم          أكتب          شيء</p> <p>علاخاطر مراني كاتبة <u>ghas aydafkadh adh hathevagh</u>  <u>والو</u></p>	
<p>إشتقت لك          لماذا</p> <p>توحشتك علاه <u>deg gasmi itrudahh ur devanedh</u>  <u>ماتبانيش</u></p>	

	لاتظهرين
_ ur zriḡh ara achu iḡhran <u>لازم نسقسي، فكريني بلاك</u> <u>ننسي</u>	يجب أن نسأل ذكريني حذاري أنسي
_ thazridh ya3ni <u>ما خلصوناش ثلاثة شهر</u> nakham	لم يدفعوا ثلاثة أشهر
_ dhayni iḡlan <u>كما درناها نسلكوها</u> tagi itudharth	مثما فعلناها ندفعها
_ afagh ar vara <u>ثما تلقاي واش حابة</u> ulach kra	هناك تجدين ماذا تريدين
_ assayi <u>عييت بزاف لازم نرتاح</u> adh ruhagh akham	تعبت كثيرا يجب أن أرتاح
_ milmi anghar ar ghuras <u>شغل غدوي s3igh علاخاطر</u>	لأنه العمل غدا

<p>نحتاجو يراي <u>nak 3ardhagh lghachi inas i vavam</u>  <u>عليا فواحد الحاجة.</u></p>	<p>أحتاجه  يعطيني رأيه  علي  في شيء ما</p>
<p>قوللها توجد لي واش <u>ma thenjma3 yemma akham</u>  <u>وصيتها</u></p>	<p>قولي لها  تجهز لي  ماذا أوصيها</p>
<p>فراي ما تسقسي ما تحوس <u>inas kan atghar</u>  atzar achu ighran</p>	<p>في رأي  لا تسألني  لا تبحث</p>
<p>أنا مانقراش نروح لدار <u>ur t3atila ara dhayen</u>  naghrathen idhali</p>	<p>أنا لا أدرس  أذهب  إلى المنزل</p>
<p>باه نعرف وين راهي كاينة <u>affekyid asawlagh</u></p>	<p>لكي  أعرف  أين  هي  موجودة</p>
<p>يخليني نخرج <u>iwach ya3ni inas ivava deg l3nayam</u>  باه نشري واش نحتاج</p>	<p>يتركني، أخرج  لكي أشترني  ماذا أحتاج</p>
<p>علاخاطر إيجي نهار تخلص <u>kham akkn thavghidh akk</u>  واش درتلي</p>	<p>لأنه  يأتي</p>

	يوم تدفع ماذا فعلت بي
دنيا _ deg gasmi ithamuth yemma thusayid qarihath <u>هذي ولات كحلة</u>	الحياة هذه أصبحت سوداء
ولا يخلص وما نشريوش adagagh ayfki <u>قولي لباباك</u> azal _	قولي لأبيك أو ينتهي ولا نشتري
أنا nagh adh ruhagh راني نستناك قدام الدار a3jal _	أنتظرك أمام البيت
ماتروحيش وتخليني وحدي amdinigh _	لا تذهبي تتركيني بمفردي

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنّ التناوب اللغوي من القبائلية إلى العربية العامية منتشرة بكثرة وذلك بالانتقال إلى عدة كلمات أي الاعتماد على الجمل العامية وما لاحظناه عند قيامنا بهذه المدونة إذ وجدنا الشعب البيجائي يستخدم جمل عامية من خلال إجراء العملية التواصلية والخطابية مع غيره فمثلا نجد (تموتي، مانمدلكش تكتبي) والتي تعني (تموتين، لن أعطي لك تكتبين)، و(ماعلابايش كيفاه نعقب عندو) تعني هذه الجملة (لا أعرف كيف أمتحن عنده)، وجملة (ما يوالمكش البرد يقتل) التي تعني (لا يروق لك البرد شديد)، و(توحشتك أعلاه ما تبايش) تعني إشتقت لك، لماذا لا تظهرين، و(مراني كاتبة والو) وتعني أنه أنا لم أكتب شيء وهذه الجمل هي كلها بالعامية التي أخذتها من حوارات قبائلية دونها من شارع بجاية

نستعمل العامية بشكل دائم عند كافة الشعب سواء بكلمة أو بأكثر من كلمة لأنها منتشرة في الواقع الجزائري وفي أغلب مناطقها مثل بجاية وما نلاحظه بكثرة بأن العامية تكون ببضع كلمات ممزوجة مع القبائلية وتظهر القبائلية بكثرة لأنها لغة الأم والتي لا يستغني عنها البجائيين وهذا ما هو واضح في الجدول.

إنّ الوضع اللغوي في بجاية معقد، وهذا كثير ما نجده في واقع الاستعمال اللغوي لدى أفرادها، لأنّ ما يلفت الانتباه ويشده دون التمعن فيه بدقة، استعماله للتناوب في خطابه والهجائي ينتقل من لغته الأصل إلى لغة أخرى وهي العامية وهذا ما لا حظنا خلال المثال الآتي الذي أخذناها من الشارع البجائي بصفة مباشرة: نلاحظ إيجي نهار تخلص واش دارتلي وتعني: لأنه يأتي يوم تدفع ماذا فعلت بي، وهذا الانتقال الموجود على ألسنتهم يعود ذلك لعدة أسباب من بينها: الاحتكاك الموجود بين العرب والقبائل وذلك إما عن طريق الزواج أو السفر (السياحة) أو التجارة وغيرها، وهذا ما دفع بسكان بجاية يلجؤون إلى العربية العامية لا تظهر فقط عندما يلتقي شخص عربي مع شخص قبائلي، لأنّ ما لحظناه أن العربية العامية يستعملها القبائلي مع أفراد مجتمعه الواحد، أي يتحدث بها مع من هم بنفس لغتهم وهذا ما هو ملحوظ عند البجائيين وذلك لإعتماده العامية بكثرة، ونجد العديد من الجمل بالعامية قد تخللت القبائلية وهذا ما هو ملفت بكثرة، يستعملونها بشكل متقن بطريقة سهلة لا يواجهون مشكلة رغم أن النموذج اللغوي الأول الذي اكتسبوه في المراحل الأولى داخل الأسرة هي اللغة القبائلية، التي تعتبر لغة الأم بالنسبة لهم، إلا أنّ هناك أشخاص يأخذون على عاتقهم لغة أخرى غير لغته بالعربية العامية على الألسنة القبائلية، يعني هذا أنّ الشخص له قدرة في التحوار بلغة أخرى وهذا يظهر عند استعمال الجمل بالعامية مع مزجها بلغة الأصل (القبائلية) ونلاحظ أنّ هناك عدد من مناطق بجاية تظهر عليهم في حياتهم اليومية العامية بشكل دائم مثل: خراطة - برج ميرة - بني ورثيلان - ذراع القايد - بوعنداس - وغيرها وذلك لمجاورتهم لسطيف، وهذا راجع للاحتكاك اللغوي مع العرب، لأنّ لا وجود للحدود فيما بينهم. فهذا التناوب يحدث بفعل الاحتكاك الذي يولده الزمان بحيث يجعل القبائلية والعامية في وضع التعايش لأجل البلوغ إلى

ما هو مرغوب الوصول إليه، وما يدفع أفراد بجاية إلى القيام بهذا التناوب اللغوي، الذي يعتبر من استراتيجيات الخطاب الذي يسمح فيه المتكلم نفسه بالتنقل من لغة إلى لغة أخرى، وهكذا يجد نفسه يؤدي عملية خطابية تواصلية سليمة وناجحة. ليصل إلى ما يريده فكلمة بالقبائلية وكلمات بالعامية تساعده على تحقيق رسالته التي أراد إيصالها للمتلقي وغالبا ما.

تكون العامية سهلة على الألسنة البجائية، لأنها غير مقيدة وليس لها قواعد التي تصعب على الفرد اتباعها. والا سيقع في الخطأ، فمن السهل أن نتعامل بكلام شفهي ولا يكتب، لأنها تأدية فردية عكس اللغة التي لها تعييدها والتي لا يمكن أن نغير فيها، لأننا سنقع باللحن وهذا ما لا يجوز الوقوع في خطأ في حق لغة ما، والعامية هي لغة الشعب الجزائري الذين يتواصلون بها في مختلف المجالات، ولهذا يستعين بها الفرد البيجائي لتحقيق عملية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، رغم انتمائهم المختلفة التي نجدها تختلف من فرد لآخر ونجد أفراد من بجاية داخل أسرهم لهم علاقات مع العرب، ونجد عرب انتقلوا إلى منطقة القبائل ليستقروا فيها، ونجد من يأتي إلى بجاية بغية السياحة، ونجد أهل بجاية يسافرون إلى ولايات الجزائر المختلفة، وهذا ما يدفع الفرد أن يتعلم لغة غير لغته سواء لسكان بجاية أم غيرهم، لأن الانسان كلما اكتسب لغة ثانية تكون في صالحه، فعند الحاجة يستعملها دون أن يواجه صعوبة في التواصل مع غيره.

فالرصيد اللغوي الذي يمتلكه الفرد له فائدة، إذ أن اللغة لها دور كبير في المجتمع باعتبارها أداة إيجابية تواصلية لتلبية الحاجات التي يحتاجها، وتوفيرها دون مواجهة أي صعوبات ومشاكل. وهذا ما ميز الله الانسان بهذه الميزة وهي ميزة التواصل عن طريق اللغة.

6-7 - التناوب بين القبائلية والفرنسية في كلمة واحدة:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
_ tevidid a <u>mémoire</u> im negh mati ?	مذكرة
_ ilaq ad t- <u>regéstrer</u> deg uqrruy-im	تسجل
_ tehadar iman-im <u>bay</u>	إلى اللقاء
_ yu3ar mlih <u>l'interrogation</u> ni	فرض
_ adawigh <u>zero</u> ivan akk	صفر
_ urzmiragh ara ad gheragh <u>le cour</u> n sbah	محاضرة
_ atas i nes3a n <u>les modules</u>	مواد
_ aniwa <u>le groupe</u> i yeghran tura	الفوج
_ ilaq adruhagh annan <u>puisque</u> yemma tehlak	لأن
_ tezridh <u>le prof</u> ni ?	الأستاذ
_ urzrigh ara amek ara sufghagh a <u>semèstre</u>	الفصل
_ azekka nnan-d adghalqen <u>la fac</u>	الجامعة
_ fekk-iyid <u>la couette</u> -inu	غطاء
_ qerv-iyid di le3naya-m <u>la table</u>	الطاولة
_ yughad gma <u>la voiture</u> l3ali	السيارة
_ anda yella <u>le sac</u> -iw	حقيبة
_ yatsoni o <u>portable</u> geniwath	هاتف
_ athrohagh adawigh <u>livre</u> ni asa doth yithi	كتاب
_ si welah <u>un changement</u>	تغيير
_ ilaq anavdo <u>la révision</u>	المراجعة

_ ur usithad ar <u>la résidence</u> nagh khati	الإقامة
_ olache <u>rien</u> yaslah	لاشيء
_ nchalah ar <u>réussite</u> g lhayatim	النجاح
_ amdinigh <u>sûr</u> اساسara	أكيد
_ wasan maskamal <u>la grève</u> nagh khati	إضراب
_ odakirghara zik <u>en plus</u> a gnagh zik	إضافة
_ sana idithodan <u>officiel</u> angher	حتما
_ oso gath ghara s3igh l <u>confiance</u> dhyam	الثقة
_ molachikam <u>dégoutage</u>	الملل
_ dachodh <u>le thème</u> ithakhtharad	عنوان
_ thara medafkagh <u>les exemples</u> astaf 3ad akami	أمثلة
_ tella <u>la circulation</u> deg uvrid	إزدحام
_ ayghar i t-nedmedh <u>le retard</u>	تأخر
_ kker gher u <u>tableau</u> add-hetvedh	سبورة
_ dassemmidh ilaq adnec3el <u>le chauffage</u>	مدفأة
_ helkagh <u>en plus</u> qaray	بالزيادة
_ anwa <u>le bloc</u> i teqqaredh ?	مبنى
_ ur d-baned ara akk, t- <u>désparer</u>	تخلى
_ akka yella lhal <u>normalement</u>	ربما
_ yefka-id chikh <u>projet</u> yessehal	مشروع
_ ughagh-d un <u>micro</u> idhelli	حاسوب

_ lluzagh <u>grave</u>	كثيرا
_ yallah <u>vitesse</u> , akken adnawedh zik	السرعة
_ khedmegh-as <u>la décté</u> i gma amechetuh	إملاء
_ lachyukh-nnegh kheddmen <u>la réunion</u>	اجتماع
_ ad 3eddigh ad <u>déssiner</u> - chewit	الرسم
_ adruhagh ad <u>brosser</u> -gh tughmas-iw	غسل
_ tura ad khedmegh <u>une douche</u>	حمام
_ fekiyidh ad qissagh <u>les lunettes</u> -inem	نظارة
_ tthewwis-agh ghef <u>le dermatologue</u>	طبيب الجلد
_ fek-iyi-d <u>un cahier</u> ad ketvagh	كراس
_ ilaq ad thedigh gher <u>l'hôpital</u>	مستشفى
_ hamlegh <u>sport</u> lukan kan dwin i tevezgh	رياضة
_ ad tettedudh adnruh gher <u>restau</u>	مطعم
_ tfukkem <u>les examens</u> ?	الاختبارات
_ yenagh-yi <u>le stress</u>	القلق
_ ugin ad fokken <u>les problèmes</u>	المشاكل
_ seigh <u>la fièvre</u> !	الحمى
_ ttnadhigh ghef <u>l'avocat</u> l3ali	محامي
_ Anruh adnawi <u>livre</u> -nni	كتاب
_ tezrid <u>l'accident</u> -nni !	حادث
_ themmed-iyi-d <u>la place</u> zat-m	مكان
_ yatsoni o <u>portable</u> ganiwath	هاتف

من خلال الجدول نلاحظ أنّ التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية، إلى كلمة واحدة تظهر على الألسنة البجائية بشكل عام، فلا نجد فرد لا يستخدم في كلامه كلمة من اللغة الفرنسية، وهذا ما هو ملحوظ في الشارع البجائي. وذلك لأنّ هذه اللغة تركها الاستعمار الفرنسي وأثرها واضح في الألسنة الجزائرية بصفة عامة وبجاية بصفة خاصة، من حيث ترسيخ مقوماتها للشعب خاصة اللغة الفرنسية، وهذا ما يدل على وجود الاحتكاك بين اللغتين.

ومن الأمثلة على ذلك: (la faculté) والتي تعني الجامعة، و (le groupe) والتي تعني بها فوج و (sac) تعني حقيبة (le prof) والتي تعني يمكن و (zéro) تعني صفر، وكلمة (examen) التي تعني إمتحان وكلمة (bonjour) التي تعني صباح الخير، وكلمة ( la voiture) التي تعني سيارة.

وهذه بعض الأمثلة التي أخذناها من الحوارات التي سمعناها في الشارع البجائي والتي توضح بأن الفرنسية حاضرة بنسبة كبيرة في الاستعمال اليومي ومتداولة في جميع الميادين مثل: (التجارة، المؤسسات بأنواعها المختلفة، وداخل البيوت). وهذا بدافع جلب السامع وتحقيق التواصل الناجح.

استقلت الجزائر فتخلصت من الاستعمار الفرنسي، وكان ذلك الزمن كفيلا بأن يترك عبئا ثقيلًا على الجزائريين، فما خلفه الاستعمار من شوائب وآثار قد مس جميع الميادين وجعلت اللغة الجزائرية خليطا من الكلمات القبائلية والفرنسية وبين العربية والفرنسية، وهذا بسبب طغيان هذه الأخيرة على النخبة وعلى الوظيفة العمومية والمجال الإداري وغيره من المجالات التي تخللتها اللغة الفرنسية ومن بين المدن الجزائرية التي تأثرت بشدة باللغة الفرنسية نجد بجاية، إذ أصبح شارعها لا يخلو منها، فلا نجد فرد يتحدث بالقبائلية دون الفرنسية، فنراه تارة يتكلم لغته وسرعان ما نجده ينتقل إلى غير لغته وهي الفرنسية، وهذا دون وعي منه وهذا دليل على تعود

لسانهم على هذه اللغة، وبهذا أصبحت كبصمة جعلت الشارع البجائي لا يقوى على التحدث إلا وهو يتلفضها، نظرا لكيفية الاعتماد عليها من طرف البجائين، لأن ما هو ملاحظ في خطاباتهم اليومية غالبا ما ينطق اللسان البجائي كلمة بالفرنسية في حوار القبايلي وتكون تأدية هذه الكلمة عند البعض صحيحة تخلو من الخطأ من حيث النطق والكتابة وعند البعض نجده ينطوي الكلمة بشكل خاطئ ولكنه لا يستغني عنها وهذا أن اللغة الفرنسية لها مكانة مرموقة في الشارع البجائي، وهي بجانب اللغة القبائلية مثالية لها، وأصبحت لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع. فكثيرا ما نجد بعض الأفراد يتحدثون ويتلفظون ألفاظ فرنسية وقبائلية معا، وهم لا يعرفون أن هذه الكلمة الفرنسية. وهذا راجع أيضا إلى أنها متداولة بكثرة عندهم حتى أصبحت كأنها ضمن لغتهم الأصلية، وبالتالي فهي مستعملة في كل وقت وفي كل المواقف سواء الرسمية منها أو غيرها، وبالإضافة إلى كل هذا أيضا نجد الجامعة قد ساهمت وبشكل كبير في التعود على هذه اللغات فكثير من العلوم والكتب باللغة الفرنسية، وبموجب تعلم هذه اللغة في المدرسة واكتسابها يقتضي علينا ممارستها، وبذلك ساهموا أن تكون راسخة في الذاكرة، وكما أن أي فرد يحاول لفت الانتباه أو جذب المستمع يستخدم ويتناوب بين اللغتين القبائلية والفرنسية. ولهذا نلاحظ في الفرد البجائي يعطي أهمية كبيرة للغة الفرنسية من حيث الاستعمال وذلك يعود إلى عدة أسباب يمكن أن يكون للتباهي بأنه يعوق لغة غير لغته الأم أو بفعل الاستعمار أصبح الفرد لا يميز بين ألفاظ لغته الأم وبين ألفاظ اللغة الفرنسية لهذا لا يدرك بأن تلك الألفاظ دخيلة على لغته الأم وعلى أنها ألفاظ لغة ثانية وهذا غالبا ما نلاحظ عند الكبار، وعند المثقفين والمتعلمين كثيرا ما يكون أغلب حواراتهم باللغة الفرنسية وذلك لسببين إما لتباهي باللغة الفرنسية إما لأنه بسبب دراسته وثقافته أصبح لا يمكن أن يستغني على هذه اللغة في حياته اليومية ولا يجد نفسه إلا وقد تحدثت بألفاظ فرنسية ولو كان ذلك بكلمة واحدة، ولا يمكن أن نغض النظر على أن الفرنسية أخذت مكانة كبيرة في الشارع البجائي بطريقة أو بأخرى لدى كل أفرادها.

6-8- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في كلمتين:

الجملة	الترجمة إلى العربية الفصحى
_ shathar imanim bay, à demain ihi	إلى اللقاء إلى الغد
_ assa-t-remarqué-d le bloc yechor	لاحظت المبنى
_ amek inemsefham kan, le même temps	نفس الوقت
_ a3ni la premiere fois ad zeragh chikh-agi	أول مرة
_ amdinigh jamais ad kechemagh gher le cour ass-a	لن المحاضرة
_ urnuighara adafagh t-chargé la classe	مليء القسم
_ ilindi s3an quatre module	أربعة مواد
_ ilaq ad travaill-igh mlih deg les examens	أعمل الامتحان
_ athikchichin bonjour çava ?	صباح الخير كيف الحال
_ veghigh ad tchagh la salade s la tomate	الخس (السلطة) الطماطم

_ teqram-t <u>malgré</u> ghrigh <u>mais</u> urd-wwigh ara	على الرغم إلا أن
_ nighamed <u>plusieurs fois</u> im-dennigh u yedghar ara	عدة مرات
_ ma3lich ad-y-defkedh <u>la feuille</u> as- khedmegh <u>photo-copie</u> ?	الورقة طبق الأصل
_ za3ma <u>sur</u> ad ghelqen <u>la fac</u> smana-agi ?	أكيد الجامعة
_ fekiyidh <u>le maquillage-iw</u> d <u>pontalon-iw</u>	أدوات التجميل السروال
_ adruhagh ad ferjagh <u>un film</u> , adhessuegh <u>la</u> <u>musique</u>	فيلم الموسيقى
_ ilaq ad nebdu <u>la révision ces jours</u>	مراجعة هذه الأيام
_ adruhagh zik s3igh <u>un rendez-vous</u> , t'as compris !?	موعد فهمت
_ ass-agi <u>les étudiants en grève</u>	الطلبة في إضراب
_ ad 3eddigh gher u <u>cyber</u> ad khedmagh <u>la</u> <u>recherche</u>	قاعة الأنترنت بحث
_ <u>s'il vous plait, rapide</u> ghesbagh	من فضلك بسرعة
_ lukan ad tezred <u>la couleur</u> n <u>la robe-nni</u>	اللون

ayichkitt	فستان
_ amek t'as préparé kra à la setenance	هل حضرت حفلة التخرج
_ baba yugh l'appartement deg Alger	الشقة الجزائر
_ machi obligé ad nekhdem la réponse d yiweth	ضروري الإجابة
_ fek-iy-d ad copé-gh les photos-agi	نسخ الصور
_ d'accord, adm-d-khemegh, bien sûr	أجل بالتأكيد
_ andakam moi aussi, ur teddughara dyid- khemt	أنا أيضا
_ khati, merci beaucoup	شكرا = merci جزيلًا = beaucoup
_ quelle année, i teqqaredh tura ? Ma3lich ydinidh quelle année, i teqqared tura ?	ما هو العام
_ a3ni déchargé u portable- <u>iw</u> !	نفذت هاتف
_ awachu i t-supprimé-d l'invitation- <u>iw</u>	حذف دعوة

_ adafghagh athrohagh <u>direct</u> à <u>la chambre</u>	مباشرة الغرفة
_ amek <u>quoi de neuf</u>	ما هو الجديد
_ a3yigh <u>grave</u> rohagh sakham <u>pardon</u>	كثيرا أعتذر
_ aklin s préparé-igh imansi <u>presque</u> qriv athfakagh	أحضر معظم
_ amdinigh <u>je suis fatigé</u>	أنا متعبة
_ sasgi ilaq anruh i <u>la poste</u> ankhalas <u>l'internet</u>	مكتب البريد الإنترنت
_ dhayagi ithavghidh <u>je vais essayé</u>	سوف أجرب
_ ilaq adrohagh <u>c'est pas sûr</u>	ليس مؤكد
_ athrohagh adkhamagh <u>photocopie</u> yerna <u>recto-verso</u>	نسخة للجهتين

يفسر لنا هذا الجدول أن التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية وذلك إلى كلمتين واردة وشائعة مثلا: (malgré, mais) والتي تعني لكن، ورغم و (même, temps) والتي تعني نفس، الوقت و (première, fois) والتي تعني أول مرة، و (quelle, année) والتي تدل في أي سنة، و (d'accord, bien sûr) والتي تعني حاضر بالتأكيد، و (moi, aussi) التي يقصد بها أنا أيضا، و (merci, beaucoup) تعني شكرا جزيلا، وهي كلها كلمات تأتي من خلال الحديث الذي يجري بين أفراد المجتمع بطريقة تلقائية لجذب المستمع ولفت الأنظار

ونجدها مستعملة خصوصا في المعاملات التي تدور بين البائع والمشتري مثلا. فالكل يتحدث بها لغاية واحدة وهي التعبير عن أفكاره وحاجاته التي لا يحققها إلا بهذا المزج اللغوي.

يظهر لنا من خلال الجدول أن التناوب اللغوي شاع كثيرا في الشارع البجائي، إلى حد عدم التفريق بين بعض الألفاظ. إذا كانت من لغته الأم أو من لغة غير لغته، فكثير من أفراد هذه الجالية يتداولون القبائلية بتناوب مع اللغة الفرنسية، التي أصبحت الأكثر شيوعا وتداولاً بين اللغات في كل الدول. وهذا راجع إلى المكانة التي أخذتها بين الدول وهي لغة العلوم ولغة التقدم والتطور بالإضافة إلى أن بعض الأسر البجاوية ذو المستوى التعليمي يجيدون الحديث بالفرنسية، كل هذا جعل الشارع البجاوي يستخدمونها في كل مجالاتهم، سواء في التواصل مع الغير أو في العمل، الإدارة، وغير ذلك، ثم أن التناوب بين اللغات يكسب الفرد عدة امتيازات فيها، يتواصل إلى معارف جديدة ويتعرف على ثقافات أخرى ولغات وأفكار وعادات مجتمعات أخرى، ويتطلع أيضا إلى اكتشاف صلات جديدة. ومن هنا فإننا نجد الفرد البجائي بحاجة إلى اللغة الفرنسية في جميع المجالات، فنلتصق فيه مزج لغوي جد بارز وخير دليل على ذلك المداونة التي قمنا بها في الشارع البجائي والتي لاحظنا فيها كيف يعتمد البجائي الفرنسية في حياته اليومية دون أي صعوبة وبطريقة سهلة وملفتة للأنظار، إذ يقوم في العملية الخطابية بالانتقال من القبائلية إلى الفرنسية بشكل تلقائي ودون وعي منه ودون إدراك منه وهذا الانتقال إلى كلمتين باللغة الفرنسية يظهر بشكل كبير في الشارع البجائي وبصورة مباشرة في جميع حواراتهم، فإذا مررت بأحدهم وسمعت الحوار المتبادل بين الطرفين، نجد أنه قد تلفظ في خطابه بكلمتين دخيلتين على القبائلية. باللغة الفرنسية وهذا ما نجده عند جميع أفرادها بشكل أو بآخر، والفرنسية هي لغة قوية في الفاطها وعندما يستعملها الفرد في مجتمعه تجعل من خطابه قوي وتفتح المستمع بطريقة مباشرة وتجذب ثقته بشكل أو بآخر وما يسعى الفرد إليه في جميع خطابه هو: جذب المتلقي وإقناعه في ما أراد أن يقنعه وتوصيل رسالته بشكل صحيح لكي يحقق غايته من الحوار.

والانتقال إلى كلمتين بالفرنسية يساعد على جذب أذن السامع وتركيزه على الخطاب الذي يلقيه الخاطب وهذا التركيز هو ما نحتاجه غالب الحوارات، ولهذا لا يمكن نكران فضل الفرنسية في توصيل الغابات الحقيقية للخطابات البجائية لكون الكثير من أفرادها لم يتعلموا في المدارس، لكن اكتسبوا الفرنسية عن طريق الاعتماد اليومي عليها الذي نجده موجود عند عامة الناس، ولهذا نجد الفرنسية تتخلل الخطابات القبائلية بشكل أو بآخر عند المتعلمين أو غير المتعلمين، وما لاحظناه في الشارع البجائي، كثرت استعمالهم للغة الفرنسية ومزجها بطريقة أو بأخرى مع القبائلية.

6-9- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في أكثر من كلمتين:

<p>_ vghigh <u>toujour</u> d tt-raté-gh <u>les cours</u> ghuras, s3igh <u>plusieurs absences</u></p>	<p>دائما ضيعت المحاضرات عدة غيابات</p>
<p>_ the <u>préparé</u> dh bien i l'<u>interro</u> ni</p>	<p>حضرت جيد فرض</p>
<p>_ thi9echichine <u>salut</u>, la série-nni a <u>les filles</u></p>	<p>مرحبا سلسلة البنات</p>
<p>_ tezramet <u>le planning</u>, i <u>chargé</u>, <u>grave</u></p>	<p>توزيع مليء كثيرا</p>

Azekka adnemlil deg <u>la bibliothèque centrale</u> ad nekhedham <u>le compte rendu</u>	المكتبة المركزية ملخص
_ asa dh <u>lundi</u> ad ruhagh-r <u>le marché</u> ad-a- ghagh <u>la vaste</u>	الاثنين سوق سترة
_ th3awndhiyi <u>Merci</u> , <u>ma belle imi</u> iyet3awnedh, <u>jamais</u> adh tsogh lkhirim	شكرا عزيزتي أبدا
_ 3ni <u>affiché-idh</u> <u>les notes</u> g <u>le site</u> ?	أعلن النقاط الموقع
_ adruhagh g <u>le bus</u> machi g <u>le train</u> , et toi ?	حافلة قطار أنت
_ ad ruhagh gher <u>la mairie</u> ad dkhamagh <u>visa</u> <u>d'étude</u>	بلدية تأشيرة السفر لطالب
_ thwalad <u>est-ce que</u> t- <u>changé</u> <u>la vois-inu</u> imi halkagh ?	هل تستطيع الصوت تغير
_ omasmahghara, <u>jamais</u> te- <u>blessé</u> -dh-yi <u>grave</u>	أبدا جرحت كثيرا

<p>_ ad 3addigh ghur <u>foyer</u> ad yedaghdh <u>un</u> <u>gâteau</u>, <u>parece que</u> louzagh ?</p>	<p>مقهي حلويات لأن</p>
<p>_ assed <u>direct</u> gher <u>portail</u> n abodaou am-d- fkegh <u>les fiches</u></p>	<p>مباشرة مدخل الإعلانات</p>
<p>_ amdinigh <u>à mon avis</u>, dh <u>le premier</u> <u>exercice</u>-ni i y-sehlan ghef <u>le deuxième</u></p>	<p>في نظري أول تمرين الثاني</p>
<p>_ filaman <u>bonnes vacances</u>. Thiqchichine <u>vous allez me manqué beaucoup</u></p>	<p>عطلة سعيدة سأشتاق إليكن كثيرا</p>
<p>_ ideli ruhagh ar <u>la fête</u> nmis 3ami <u>jamais</u> inwigh adafagh <u>l'ambiance</u> akeni <u>c'est un</u> <u>plaisir</u></p>	<p>حفل أبدا حماس</p>
<p>_ achimi a3ni je <u>tu appeler</u> <u>porquoi</u> etharfidhara</p>	<p>أنا اتصلت بك لماذا</p>
<p>_ amek y <u>a de nouveau</u></p>	<p>هل هناك جديد</p>

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المواطن في الشارع البجاوي يتناوب في لغته وذلك من القبائلية إلى الفرنسية، بحيث ينتقل إلى عدة كلمات (جملة) بطريقة مستمرة وتلقائيا دون أي صعوبات وذلك لإعتماده عليها وهذا ما نراه في بعض الأمثلة التالية:

(toujours raté les cours, plusieurs absences) التي تعني دائما لا أحضر المحاضرات، الغياب.

و (préparé, bien, interro) تعني حضري جيدا لتطبيق وأيضا من بين الأمثلة

(bonnes vacances, vous allez me manqué, beaucoup) التي نعني بها سأشتاق إليكن كثيرا، عطلة سعيدة.

وهذا ما يوضح لنا أن أغلب الشعب البجاوي يتناوب في لغته، فنلاحظ أنه يستعمل عدة كلمات أجنبية في لغته إذ لا يمكن له الاستغناء عنها بحيث تزد في كل الجمل التي يتحدث بها كلمات فرنسية. وهذا ما وضحناه خلال الجدول.

يظهر لنا الواقع اللغوي في الشارع البجاوي، أنه ممزوج بين لغتين، اللغة الأصلية مع اللغة الفرنسية في آن واحد، ويتعدى الألفاظ المستعملة بالفرنسية إلى أكثر من كلمتين وهذا يعود إلى اتقان الشعب البجاوي للفرنسية لأنها اللغة التي تركها وفرضها الاستعمار عليهم فاكتمسبوا فأصبحوا يستعملونها بطريقة تلقائية، دون الشعور بذلك، فمعظم خطاباتهم تكون بكلمات فرنسية خاصة المتعلمين، ونجد الفرنسية طاغية على الألسنة البجائية بشكل كبير ولا يستغنون عن هذا التناوب الذي يعتمده الفرد البجاوي بين لغته الأم وهي القبائلية ولغة ثانية وهي الفرنسية، نظرا لما تجده يستعمل أكثر من كلمتين خلال الحديث وما يلفت الأنظار أن هناك أشياء معروفة بالفرنسية فأصبح عامة الناس (أطفال - شيوخ - نساء - رجال...) يتحدثونها وينطقونها بالفرنسية على أنها ليس لديها اسم بالقبائلية، فالفرد البجاوي يستخدم الفرنسية أكثر من لغته الأم وهذا عائد للاحتكاك اللغوي، والانتقال إلى بلد أجنبي أو مجيء

شخص من بلد ما إلى هذه المنطقة وهذا ما دفع الفرد البجائي الإحتكاك بهم وتعلم لغتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وخص تطور العصر والتكنولوجيا والأبحاث العلمية أصبحت كل الدراسات في كل الميادين باللغة الفرنسية.

ولهذا أخذت مكانتها عند البجائيين داخل مجتمعهم وخارجه، ومع أفراد مجتمعه أو مع غيرهم، فأصبحت بمثابة لغة أساسية في حياتهم اليومية وفي معاملاتهم الرسمية إذ نجد الفرنسية مستعملة بكثرة في الأماكن الإدارية والميادين الرسمية مثلا الأوراق التي نستخرجها من البلدية نجدها باللغة الفرنسية مثلا: شهادة الميلاد نجدها مكتوبة بالعربية وفي نفس الوقت نجد الفرنسية حاضرة في جميع الأوراق الرسمية.

وهذا ما دفع به أن يجعل في حوار القبايلي يتخلله جمل بالفرنسية ليتعامل مع غيره بطريقة المناسبة التي يحقق فيه غايته دون أن يواجه أي مصاعب فأصبح يتداولها بشكل مستمر ولا يستغنى عنها ويعجز في بعض الأحيان في توصيل الغاية الحقيقية من دون إستعمالهم الفرنسية ويمكن أن يكون السبب في عدم معرفة جميع ألفاظ لغتهم الأم أو لعدم توفر الألفاظ الجديدة التي ظهرت في الآونة الأخيرة بالفرنسية في القبائلية لهذا يبحث عن وسيلة لتحقيق تبليغ سليم دون أي عجز فيكتسب اللغة الفرنسية ويستعملها لكي يواجه هذا العجز أو يحقق خطاب ناجح ومفهوم عند المتلقي، ونلاحظ أنها تمثل المستوى اللغوي الأكثر استعمالا والمتداول بين جميع الأفراد البجائية وتأخذ دور مهم وأساسي في حياتهم اليومية والعملية ووسيلة إتصال رئيسية لتلبية متطلبات الحياة فدخلت الفرنسية المجتمع البجائي بيوتهم وأسواقهم وادارتهم ومراكزهم ومدارسهم وعدة أماكن ولهذا انتشرت ظاهرة التناوب اللغوي في الكثير من المجتمعات خاصة في ظاهرة ملحوظة بشكل كبير في المجتمع البجائي.

## 7- التحليل اللساني الاجتماعي للمدونة:

يعود تحليلنا لظاهرة التناوب اللغوي في الشارع البجائي أساسا إلى التعدد اللغوي الملاحظ في منطقة بجاية، إذ نجد سكان المنطقة يتكلمون أكثر من لغة: العربية الفصحى تمثل المستوى الأعلى، ولغة عربية دارجة أو عامية تمثل المستوى الأدنى، ويضاف إليهما اللغة الفرنسي، وهذا التناوب اللغوي يتأثر هو الآخر بالمنطقة التي يسكنها المتكلم، فعلى سبيل المثال نجد سكان منطقة خراطة يميلون إلى إستعمال العربية العامية أكثر من اللغة الفرنسية، بحكم قربهم من مدينة سطيف التي يتكلم أغلب سكانها العربية العامية، بينما نجد سكان منطقة الصومام (أقبو، وسط بجاية...) يركزون في أحاديثهم على اللغة القبائلية والفرنسية على حساب العربية العامية والفصحى، اللتان يقتصر استعمالهما في المدرسة والجامعة. ونشير أن هذا التناوب اللغوي يجري على ألسنة أفراد المجتمع ببسر وسهولة، نتيجة الاختلاط بين أفراد المناطق المختلفة لأسباب إقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية...، وهي نفس الأسباب التي ولدت التعدد اللغوي في منطقة بجاية، فإذ أخذنا السبب التاريخي على سبيل المثال نجد أن الاستعمار ترك أثرا لغويا واضحا على سكان بجاية مما أدى إلى مزجهم بين اللغة القبائلية والفرنسية.

ويظهر ذلك جليا على ألسنة سكان بجاية، حيث أنهم يجدون أنفسهم مضطرين لاستعمال بعض المفردات والعبارات الدخيلة على لغتهم الأصلية التي انعكست سلبا على كلمات وجمل اللغة الأم، حيث أنها زالت من الاستعمال، ويعود انتشار اللغة الفصحى في المجتمع البيجائي لأسباب دينية، لأن الاستعمال اليومي لها يحتم على الفرد إقحام بعض المفردات على لغته الأصلية، فهو قد تعود على اللغة الفصحى من خلال أدائه للشعائر الدينية وقراءته للقرآن الكريم مما أدى إلى إكتساب لسانه للغة العربية الفصحى بدون أن يدرك ذلك إضافة لذلك نجد التعليم الذي يبني بالفصحى، فالمناهج التعليمية تقوم بالفصحى فهي ضرورية حتمية للتناوب إلى الفصحى، أيضا القانون، فمعظم القوانين الدستورية تستند إلى الفصحى

مثلا: مرافعة المحامي تقوم بالفصحى، المحافل ومعظم الاجتماعات الرئاسية. إضافة إلى الموروث الثقافي والحضاري أمانة في عاتق كل إنسان فعليه اللغة بمثابة الركيزة التي تحافظ على المعنى العميق للغة، وأيضا المعاملات الإدارية تكمن باتخاذ الفصحى.

ونجد الفرد البجائي يتناوب من القبائلية إلى العامية، بشكل لا إرادي فالحوار القبائلي يتخلله ألفاظ عامية بشكل واضح لتجاورهم مع العرب، منها الخميس، القدس، سيدي أحمد وغيرها من مناطق بجاية تستعمل في خطابهم العامية. إذ نلاحظ العامية حاضرة وهذا يعود للروابط والعلاقات الموجودة بين العائلات العربية نتيجة الزواج الذي يقوي العلاقات بينهم.

إضافة لذلك يظهر الوضع اللغوي جليا عند تناوبهم إلى الفرنسية، إذ لا نجد فرد من أفراد بجاية إلا وهو يحمل معه ألفاظ فرنسية، فخطاباته تكمن بين القبائلية والفرنسية، إذ يستعملونها في جميع الميادين اليومية والعلمية لأنها اللغة التي يكتسبها الطفل خلال مراحلها التعليمية أنها لغة تركت داخل المجتمع البيجائي لمسة تاريخية، لذا تعود الفرد من استعمالها أصبحت الفرنسية لغة مهيمنة لتسيير الشؤون، ما استدعى الأمر إلى التأثر بها واكتسابها فأصبح يحقق هدفه التواصل دون أن يواجه صعوبات في لغته، فتمكن من الربط والتوافق بين لغته الأم واللغة الثانية التي إكتسبها، فالاحتكاك مع الثقافات الأخرى يولد تبادل اللغات ما جعل الفرد البجائي يؤثر ويتأثر بالفرنسية، الاختلاط بالثقافات الأخرى يؤدي إلى التنوع اللغوي، وإثراء الرصيد اللغوي، وهذا كله لمواكبة العصر، والتعرف على لغة جديدة.

ونلاحظ هذا التناوب خصوصا عند الطلبة الجامعية الذين يدرسون في جامعة (عبد الرحمان ميرة) بالكاد لا تظهر كلمة فرنسية في خطاباتهم ودائما تكون حاضرة على ألسنتهم لأن جامعة بجاية جعلت الفرنسية اللغة التي تدرس بها، ويقومون بجميع أبحاثهم، ما عدا قسم الآداب العربي وقسم الحقوق، وهذا ما أدى إلى انتشار الفرنسية بشكل واسع في نطاق بجاية.

وبهذا نجد المجتمع البجائي يستعمل الفصحى والعامية والفرنسية في ظل القبائلية تمكن من إتقان ثلاث لغات قد إكتسبها على لغته الأصلية وهي القبائلية، وذلك عائد لعدة أسباب

جعلته يستعملها دون أن يواجه أي مشاكل في التناوب الذي يقوم به بين اللغات التي ذكرناها، لأن غاية الفرد تعلم لغة أخرى إضافة إلى لغته الأصلية، ليحقق إبلاغ للمتلقي وتواصل سليم مع الأفراد وهذا كون اللغة الوسيلة الوحيدة للتواصل مع بنيه لتلبية متطلباته وحاجاته.

خاتمة

يستدعي الأمر في نهاية بحثنا هذا الذي يندرج ضمن اللسانيات الاجتماعية كونه يدرس الظواهر اللغوية في المجتمع، والذي حاولنا من خلاله استخراج بعض مظاهر التناوب اللغوي في الشارع البجائي.

ومن خلال هذا استخلصنا بعض النتائج التي توصلنا إليها وهي كالتالي:

- ظاهرة التناوب اللغوي تعكس الواقع اللغوي في بجاية.
- نجد ثلاث لغات متداولة على الألسنة البجائية والمتمثلة في: القبائلية والعربية والفرنسية.
- اعتبار بعض الأفراد اللغة الفرنسية لغة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في حياتهم اليومية والعملية.
- انتشار الفرنسية في المعاملات الرسمية والأماكن الإدارية، والمؤسسات التعليمية، والمراكز الاجتماعية، كأنها لغة رسمية للجزائر.
- التناوب اللغوي له العديد من المظاهر التي استخلصناها من عينة بحثنا.
- نجد البعض يقوم بهذا التناوب اللغوي، من خلال انتقاله من كلمة أو كلمتين أو أكثر من كلمتين أي جملا.
- نجد في بجاية التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية وبين القبائلية والفرنسية.
- يستخدم الفرد البجائي هذا التناوب لتحقيق توصيل ناجح لخطاب.
- نلاحظ اعتماد الفرد البجائي اللغة الفرنسية بشكل كبير في خطابه في أغلب مناطق.
- نلاحظ أنّ المناطق البجائية المجاورة للولايات التي تتحدث بالعربية يعتمدون العربية كثيرا في خطاباتهم أما المناطق المجاورة للولايات القبائلية نجدهم يعتمدون الفرنسية عندما يقومون بالتناوب اللغوي.
- هناك من يستخدم التناوب إلى الفرنسية للتباهي وهناك من يعاني من العجز في إيجاد المصطلحات التي تعبر عن أفكاره، وهناك من يعتمد لها لأنها لغة متداولة.

الملاحق

الملحق رقم 1: (شارع أقبو)

- Yetchor u marché assagi atas.
- Le3slamanun amek cava ithelam ahya mon amis.
- L3ali التشبيه agi ik chabghagh akk nagh dhirith.
- Yagh anruh ghuras aya شريك athenzar dhina.
- Amak uknyughwara علاه مسقسيتتيش عليه ماعليش.
- Adh feghagh bay bay ar thichaki.
- Adhefarjagh I film, adhrnugh adh hassagh la musique.
- Adhruhagh zik, s3igh cheghal tu es compris.
- Vghigh adh tchagh la tomate ak chewiya la salade tha3ajviyidh.
- Achehal au laisseur agi a jeune homme.
- Deg svah tnadhigh felasen مالقيتهومش.
- Uyesagh adh najema3agh akham راني مية بالجوع.
- Aka ighedanna normalement ur dtas ara assagi.
- Luzagh grave a yemma awid atchagh.
- Adh ruhagh ar la maison de jeune aghragh dhina.
- A3yigh gumagh adh fakan les problèmes falanagh.
- Ruh inas ivavam يجي ونفهمو واش كايين.
- Awyid a chargeur adh chargigh a portabliw.
- Dhayen nak 3ayigh كل واحد يدبر راسو.
- Adsufghagh la photo s3igh les papiers ilaq athendkhamagh.
- Ilaq-as as-yekhedham أشد العقوبات.

- Ur degri ara tham3icheth dhagi لازم نروح نخرج tarwla.
- Ur dusidhara لبارح.
- Anfiyi هم الدنيا يكفيني ur drunnu ara kacheni thafahamdh dhayen.
- Ilaq ankhedham la semaine agi dhayen kan bach anpak.
- Anidha ithalidh ça fait longue temps ur dvanadh.
- Awa nak la première fois adh ruhagh ar dhina.
- Akni exactement tba3 aavidh ni aydafadh.
- Anmlil azeka deg le même temps.
- Yu3ar melih la route assa dh l'encombrement.
- Ur khedhimagh walo a3yigh.
- Achehal i le chort agi a thaqchicheth.
- Aqli deg le bus thadogh akhamme.
- Khamiyid la photo gamtiq agi, yechevah.
- Adhruhagh adaghagh la courgette deg marché.
- Aqli deg l'arrêt n gendouza.
- Dhayen iglan نحبو مزال dhuliw machi deg fussiwi.
- Dhacho igdhran الجار sla3qal kan adhefront.
- Tagi i dh طبيعة n l3ivadh ur thazemiradh dhacho atkhadhemadh.
- Afkiyidh le parfume la couste dh yewan au stylo.
- Assagi dh l'anniversaire n huda awid la pateserie.
- Aswagh kan une café noir dhaya iveghigh.
- Anidhaken a lala طولتي عليا deg zgalina trajighkem.
- Thawisagh tvivn la peu iglan deg la ville.

- Assagi بزاف la circulation deg uveridh.

الملحق رقم 02: وسط المدينة " لخميس، القدس " .

- Ur fhimagh ilkal dhacho le schéma ayi.
- Iwach thanwitas dhal3alit non dhirit.
- Thagheritas i mama dhacho isthanit.
- Ayewqath atruhath bghigh adqtugh للعرس لى عندنا
- Ahlil maka ara tinit والله مانويت تخرج لى هكذا
- Andakom thanitad andakal nagh حشيتيهاالى
- Dhayen adaqlugh azeka ghuram عندي الشغل اليوم
- Awah thaftrat الحقيقة inas uthazerit ara thefra.
- Thura adatragh fkiyi cinq minutes adatragh ghuram.
- Ayen ithe3atlat fali j'ai un travail.
- Anidh sina thadwakhtiyi ilkal علاه عليك يا
- Samhiyi ata3zizth روحتي من بالى
- Amtidawigh atzrat dhel3alit grave la chaine agi.
- Anmlaqa omba3dh g la salle de lecture ostawilara.
- Ra3antiyi ilkal ماعلاباليش dacho iyoghan.
- Asadot yithi ar سوق ad sghagh I khotra.
- Anroh ad n3al دائرة lwahi.
- Assakat akham asafat الشغل ya s3asakmidh.
- Swa3artagh thamdithagi الخطوية tamdakltiw.
- Antar alvhar نصيديو

- Yo3ar l'interro nwassa o préparé ghara ilkale.
- Tchabhat assayi sa الحنةyi.
- Azeka ayewakth ans3achi.
- Thazrit a module wa sagi yo3ar ayahvive.
- Assayi trohat a la fac asakrate.
- Aywakth askhamam la marche ni.
- Snat aswat awali.
- Amak ithesmaga la recette ayi.
- Tasrit janomi ahan og genté ilkal.
- Odsatratara anroh al jama3.
- Katch dh manho ithalit akayi.
- A3ni da le poste icha3lat sakhsiyas.

الملحق رقم 3: (شارع خراطة)

- Yu3ar lwa9eth ayi l3ibadh bode3an machi akni isilin.
- Yu3ar lwa9eth ayi idnegra lakhedha3 ya9ewa.
- Thadigh itl3agh akham jadi ghil iyadyaqiman.
- معلّيش ifthat الباب yethawa lehala.
- Amdafagh g la salle de lecture arjayi inqra dhin.
- Dhi donithayi ye9wa الشر ghef الخير.
- Win igbghan isdqen مثلا ad isadek i المعوق ad yawi الأجر-is ghur rrebi.
- Igen amaton thag السريير .
- Ldi الباب ljama3.
- Ldithad thiwora الخير g ramtan.
- Twaligh thatayarth deg sma.
- Amdinigh thebha tiwardhat ni mi it seftah.
- Arju itl3agh i la chambre omba3dh adoghalegh.
- Isartah umghar ni deg كرسي.
- Hagidh طابلة ad neftar.
- Amdinigh كل حاجة deg lwaqt-is deg dunitthagi.
- Yalyiwan malmi aradteyawath الملحس.
- Yetchor akajoya n les fraises achehal venine.
- Yechor opotaji ya aya 3iwniyi.
- Yachevah o fizou itoghat.

- Yoghiyidh vava a cartable i3ajviyi.
- Ajvadh amani so frotoire ma ma3lich.
- Rohagh assa ghar l'écoule adagheragh.
- Sakhesi le gaz ni.
- Yachevah cha3rim مليح.
- Thargha th l'ampoule t itekhadhemat.
- Imadhirohat ghal السوق adasghagh.
- Madhirohat didhi ghal résto inache.
- Sghighadh iteli thikbarth thabha.
- Itl3agh il foyer idote.
- Naltha wahi الهم nagh.
- Krib ifakrt a mémoire-im nagh مزال.
- Ozerighani polycopiw ani igla.
- Athrohagh adkhadhemagh photocopie i les cours iyikhosan obliger hewajaghth.
- Afidh a cahier bach ikhamlagh lkatba.
- Sokar الباب ma معلّيش.
- Idwaligh السمانة idithadan.
- Dacho dhikhamat غدوة.
- Mathwajtara sadkisse ila3badh.
- Irohagh i3adigh i le département balak afichinadh le planning.
- Mala thas3it les feuilles blanches fkiyidh yiwath.
- Ani ithe9arit ib3adh le bloc im.

- Assa ihma lhal grave.
- 9rib inbdo les examens onak ola9righ walo.
- Tizeridh amek iyatkham, obasah ماعلاباليش بلى الحقرة thala même g la9raya.
- Ani thalidh مشفتكش.
- Amak imanim ithalidh o مقولتلش.
- Sar3ad tachajat aken aszalat yedan.
- Thaga3mar thachajorth ni nozamour.
- Thatchor thabasatani dh lqach.
- Arvad amatla ni si lqa3.
- Achehal thebha thaqendorthim.
- llaq thaqchicheth atakhedham a خمار aken asastar imanisse.
- Sgwanisi itsghit at lakitim.
- Yerga felam سروال an swachehal ado thasghit.
- معلش aythaskhesit trisé puisque bghigh itesagh.
- معلش ay dfkat a tarchon i saftagh ifasniw.
- Thazridh l الفايدة ma dhirohat izorat amaton.
- إبقى ربي السر falam.
- A qarnadh bli ye9wa الهل g donith theg wacho inache3ichi.
- L3a nta الجيبة itzadghat.

المصادر و المراجع

### 1- المصادر والمراجع باللغة العربية:

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن حويلي مدني، أثر لغة وسائل الاعلام في الواقع اللغوي الجزائري، دط، دن، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 3- ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الافريقي، لسان العرب، تح مراجعة، ط1، مج: 01، بيروت: 2003، دار الكتب العلمية، مادة (أ-ب).
- 4- إميل بديع يعقوب، فقه العربية وخصائصها، ط1، لبنان، 1991، دار العلم للملايين.
- 5- الأوراني محمد: التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ط1، الرباط: 2002، مطبعة النجاح الجديدة.
- 6- بلحوت شريفة، لغة الأم في المجتمع الجزائري، دط، تيزي وزو، دت.
- 7- بلعيد صالح، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، دط، تيزي وزو: 2014، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 8- بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة، جريدة "الهداف" نموذجا، دط، الجزائر 2012، منشورات مخبر الممارسات اللغوية.
- 9- بوترة عبد الحميد، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، "الخبر اليومي والجديد اليومي أنموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 8، سبتمبر 2014.
- 10- حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتابة، ط1، ليبيا: 1982، طرابلس.
- 11- حجازي محمد فهمي، أسس علم اللغة العربية، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، ط1، القاهرة: 2003، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص30.

- 12- الضبيب أحمد بن محمد، اللغة العربية في عصر العولمة، ط2، الرياض: 2006، مكتبة العبيكان.
- 13- عزاز حسينة، التخطيط اللغوي في الجزائر وتحديات أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، دط، تيزي وزو: 2012، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- 14- فلكاوي رشيد، أثر التداخل اللغوي في الأداء الكلامي عند الطلاب الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بجاية، الجزائر: 2005، 2006.
- 15- مادن سهام، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، د ط، الجزائر: 2011، مؤسسة كنوز الحكمة.
- 16- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، ط1، القاهرة: 2003، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 17- يحياتن محمد، التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة، "مجلة علوم اللسان وتكنولوجياته"، دط، 2006، ع11.
- II\_المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :**

- Georges Mounim, Dictionnaire de la linguistique, 4 édition, Paris, Janvier 2004, Presses Universitaires de France.
- Taleb-Ibrahimi.Khaoula, les Algériens et leur (s) langue (s), Alger: Dar El – hikma.
- Chaker Salem, Manuel de Linguistique Berbère I, Alger : 1991, Edition Bouchère.

الفهرس

شكر

إهداء

1..... مقدمة

06..... مدخل

08..... 1- اللغة الأمازيغية

09..... 1-1 القبائلية

10..... 2-1 الشاوية

10..... 3-1 الطوارقية

10..... 4-1 الشلحية

11..... 2- اللغة العربية

12..... 1-2 اللغة العربية الفصحى

12..... 2-2 اللغة العربية العامية

13..... 3- اللغة الفرنسية

15..... مخطط الوضع اللغوي في بجاية

### الفصل الأول: التناوب اللغوي: دراسة في المفهوم والأنواع

18..... 1- تعريف التناوب اللغوي

18..... 1-1 لغة

19..... 2-1 اصطلاحا

21..... 2- أنواع التناوب اللغوي

21..... 2-1 التناوب اللغوي الحالي

21..... 2-2 التناوب التحاوري

23..... 3- أسباب انتشار ظاهرة التناوب اللغوي

- 3-1- الأسباب الاجتماعية ..... 23
- 3-2- الأسباب الاقتصادية ..... 23
- 3-3- الأسباب الدينية ..... 24
- 3-4- الأسباب التاريخية ..... 24
- 4- أشكال انتشار التناوب اللغوي في بجاية ..... 25
- 4-1- التناوب بين القبائلية والعربية العامية ..... 25
- 4-2- التناوب بين القبائلية والعربية الفصحى ..... 26
- 4-3- التناوب بين القبائلية والفرنسية ..... 27

### الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لظاهرة التناوب اللغوي في بجاية

- 1- تعريف المدونة ..... 30
- 2- عينة البحث ..... 31
- 3- خصائص المدونة واختيارها ..... 31
- 4- الأدوات المستعملة ..... 32
- 5- لمحة عامة عن الوضع اللغوي في بجاية ..... 32
- 6- استخراج ظاهرة التحليل اللغوي في الشارع البيجائي ..... 33
- 6-1- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمة واحدة ..... 33
- 6-2- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمتين ..... 37
- 6-3- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية الفصحى في كلمة في أكثر كلمتين ..... 43
- 6-4- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في كلمة واحدة ..... 49
- 6-5- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في كلمتين ..... 54
- 6-6- التناوب اللغوي بين القبائلية والعربية العامية في أكثر من كلمتين ..... 59
- 6-7- التناوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في كلمة واحدة ..... 66

71.....	6-8- التتاوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في كلمتين
76.....	6-9- التتاوب اللغوي بين القبائلية والفرنسية في أكثر من كلمتين
81.....	7- التحليل اللساني الاجتماعي للمدونة
82.....	خاتمة
84.....	الملاحق
92.....	المصادر والمراجع
96.....	فهرس الموضوعات